الأخبار
al-akhbar

الإثنين 24 شباط 2025
العدد 5434 السنة التاسعة عشرة
Lundi 24 Février 2025 nº 5434 19ème année

16 صفحة
100000 ليرة

www.al-akhbar.com



زمن المقاومة لا زمن الاحتلال

2 - 11

(هيثم الموسوي)



نجمة صبحنا القريب

في مقام سيد المقاومة وشهيد الإسلام

مهدي محمد المشاط *

منذ بداياته المبكرة وحتى آخر العهد به، كان سماحة السّيد حسن، رضوان الله عليه، نسْجاً في عصره فريداً، ودليلاً واقعاً على صوابيّة النهج الحسينيّ، في الحياة العزيزة على الحقّ، وفي الشهادة مسك الختام، وذروة سنام الشّرف.

لقد كان في كلّ الأوقات لكل الأحرار أباً، ولكلّ الأخيار من زمننا قائداً وأخاً، ولكلّ الناس مُحباً عطوفاً كريماً متواضعاً، وفي سبيل الله عاش، وفي سبيل الله انطلق مجاهداً حتى نالها شهادةً على منوال جدّه الحسين، عليه السلام، وعلى طريق القدس ويا لها من مسيرة.

لقد جسّدت حياة سماحة الأمين العام السيد حسن نصرالله سبل الاستقامة والجهاد وإغاظة الكفار والانتصار والفخر وخدمة الإسلام وقيم العزة والكرامة والفداء، ولقد حقّق في حياته الحافلة وفي وقت قياسي إنجازات لم يحققها أحد غيره في هذه الحقبة التي استحكم فيها الباطل وتنكّر فيها للحق واشتدّ البلاء وعظم الاستهداف.

لقد حقّق الشهيد السيد حسن نصرالله في حياته كل ما يريد، حرّر بلاده وهزم كيان العدو الإسرائيلي، ودمّر أسطورة الجيش الذي لا يُقهر، ونصر المستضعفين وأقام العدل وبعث الأمل، إنه التجسيد المثالي لما ينبغي أن تكون عليه حياة الإنسان المسلم، ثم إنه ختم حياته بشهادة في مواجهة عدو الأمة، ونصرة لأشرف قضية.

لقد مثّلت شهادة السيد حسن نصرالله أعلى تجسيد للوحدة الإسلامية، فانتصر حتى بدمه على المشروع التفريقي الصهيوني الأميركي بين المسلمين سنّة وشيعة، وشارك في معركة إسناد فلسطين وأبناء غزة منذ اليوم الأول، وقدّم المئات من الشهداء، ولم يبخل بقيادات حزب الله من الصف الأول، وختمها بروحه ودمه، ليثبت في نفوس المسلمين، بدمه، أجلى معاني الوحدة الإسلامية، وأبلغ برهنة على أن عدو هذه الأمة - على اختلاف مذاهبها وطوائفها وبلدانها- واحد.

رغم الألم الكبير والفقد العظيم ونحن في مناسبة تشييع واحد من أشرف البشر في هذه الحقبة، إلا أننا ممتلئون في هذه المناسبة رضى ويقيناً وأملاً وتفاؤلاً تعلّمناه من كتاب الله، وسيرة أهل البيت عليهم السلام، وكرّسه في عصرنا واقعاً الشهيد سماحة السيد، فطالما كانت كلماته العزاء ومبادئه السراج والنور الذي يسير عليه كل مجاهد على دربه، كيف لا وهو من ظلّ يتمنى الشهادة ويطلبها ويقتحم كل غمار الأخطار والصعاب، ولا يخشى في الله لومة لائم.

نقول إنه بحق شهيد الأمة، وشهيد الإنسانية، وشهيد القدس وفلسطين، وشهيد لبنان، وشهيد اليمن، وشهيد الحق والعدالة، وشهيد كل القيم النبيلة في الدنيا، فقد عاش مدافعاً عن قيم ومبادئ الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها ولم يجد المستضعفون نصيراً مثله طوال عقود من لبنان إلى فلسطين، ومن البوسنة إلى أفغانستان، ومن سوريا إلى العراق إلى كل أرجاء الدنيا.

وإذ تجاوز نطاق نصرة المسلمين خاصة، إلى نصرة كل مظلوم في الأرض، فقد كان شهيد الإنسانية مجسّداً روح تعاليم الدين الحنيف، منذ البدء الحسن، وحتى الخاتمة ذروة السنام.

ومن مثله شهيداً على طريق القدس وفلسطين، والذي لم يقدّم كما قدّمه أحد، ولم يبذل كما بذله أحد، ولم يَصدق فلسطين بقلبه قبل اللسان، وبدمه قبل البيان أحد، لتكون شهادته في نصرة غزة أبلغ بيان عن كيف ينصر المرء أهله.

وشهيد لبنان قد أفنى عمره دفاعاً عن لبنان وطلباً لاستقلاله وحريته ومنعته وقوته.

وشهيد اليمن في وقت خذله الأقربون والأبعدون، كان هو أكثر من وقف وتضامن وناصر اليمن.

هكذا فقد كانت شهادة المجاهد الكبير سماحة السيد حسن نصرالله رضوان الله عليه هي مصاب الأمة جمعاء لما له من دور عظيم ورمزية إسلامية وتأثير عالمي وإقليمي.

عزاؤنا الوحيد أن الله اصطفاه في ختام حياته شهيداً إلى جوار النبيين والصديقين ورفاق دربه ممن سبقوه على هذا الدرب، وأنه قد تتلمذ على يديه وفي مدرسته المئات والآلاف من المجاهدين والأبطال والقادة الذين سيكملون دربه ومسيرته على أكمل وجه حتى يتحقق على أيديهم ونحن معهم وكل مجاهدي العالم، إن شاء الله، الوعد الإلهي الذي لطالما وعدنا وبشّرنا به سماحته رضوان الله عليه في طرد الكيان المؤقت والصلاة في المسجد الأقصى.

عظيم العزاء لأهل ومحبي ومريدي سماحة شهيد الإسلام في لبنان والوطن العربي والعالم، ونجدّد العهد على المضي على نهجه، والبقاء على عهده حتى يجمعنا الله به إن شاء الله، «في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

*رئيس المجلس السياسي الأعلى في اليمن

طوفان السيّد في «يوم المصرع»



(مروان بو حيدر)

راجانا حمية

قبل أن تشرق الشمس، كانت الطرقات المتفرّعة من طريق المطار والمؤدية إلى مدينة كميل شمعون قد امتلأت بالمشيّعين. عائلات خرجت بأكملها للمشاركة، حتى لم يبقَ في البيوت إلا من أقعده المرض أو الكبر عن المسير. الكل في جنازة السيّد، يحملون ابتسامته التي نادراً ما تُرى له صورة من دونها في معظم الصور التي رفعوها في كل المسارات التي خُصّصت لهم. على طريق المطار، على مقربة من مدخل مخيم برج البراجنة، انقسم الجمع، الآتون لتوّهم من الجنوب والخارجون من البيوت المجاورة: النساء انعطفن في الطريق الفرعية التي تؤدي في منتصفها إلى مرقد السيد نصرالله الذي كان صباحاً محجّة التوّاقين إلى البكاء، وفي آخرها تقود من يريد إلى جادة السفارة الكويتية ومنها إلى المدينة الرياضية، فيما أكمل الرجال طريقهم نحو جسر المطار سابقاً ومنه إلى المدينة الرياضية. رغم الضياع الذي كان يلفّ الوجوه، إلا أن ذلك لم ينعكس على حدث التشييع الذي تميّز ببراعة التنظيم، حيث كان «الشباب» يقفون عند كل منعطف ويرشدون الناس إلى الأماكن المسموح الدخول إليها. وانعكس التنظيم أيضاً على نقاط توزيع خيم مسعفي الهيئة الصحية الإسلامية وبيوت الضيافة الكثيرة التي جمعتها ألقاب الشهيد السيد، فهنا مضيف «عزيز الأمة»، وعلى مقربة منه «مضيف الحسن ابن الحسين» و«عزيز الروح» و«سيد شهداء الأمة». وكانت للفلسطينيين حصّة من تلك المضائف، فعند مدخل مخيّم برج البراجنة، أقامت حركة الجهاد الإسلامي مضيفاً، وُزّعت فيه عبوات مياه لُفّت بصورة «سيد شهداء الأمة» والعلم الفلسطيني.

على طول الطريق الفاصل بين مطار بيروت وجسر المطار سابقاً، احتار الناس في كيفية التعبير عن وفائهم للشهيد السيد، فتحوّل الطريق بمداه إلى موائد مفتوحة أطعم المشيّعون منها على «حبّه». وهو ما بدأوه منذ ما قبل التشييع بثلاثة أيام، وبلغ ذروته ليلة تشييع السيد، إذ لم «ينم» طريق المطار، وبقي ناسه مستيقظين حتى ساعات الصباح الأولى. كان ليلاً استثنائياً، ليس فقط لأن الطريق ممر حتمي للآتين من الجنوب والبقاع للمشاركة بالتشييع، بل لأنّ الناس كانوا يتحضّرون لليوم التالي. بالنسبة إلى الكثيرين ممن مروا من هناك أو كانوا هناك، كان الليل موحشاً ومحزناً ومثقلاً بالفقد، يشبه «ليلة العاشر من المحرّم»، يقول محمد مسيلم صاحب أحد بيوت الضيافة هناك. وكثر مثله كانوا يقولون عن «الليل الذي يسبق المصرع»، حيث اعتاد ناس هذا الطريق بالذات القيام بالطقوس نفسها في ليلة مصرع الحسين. لا يجد الناس حرجاً من تشبيه السيّد بالحسين، فبالنسبة إليهم هو «حسين العصر»، يقول مسيلم، «ابن حركة أمل»، فـ«الإمام الحسين لم يبايع ومثله فعل السيّد نصرالله». كثيرون شرعوا أبواب بيوت الضيافة حتى الصباح، وفي الخلفيات يصدح صوت السيّد نصرالله. لكن، حتى تلك اللحظة لم يكن أحد يتوقّع ماذا في اليوم التالي، فالكل هناك كان يهجس بسؤال واحد: ماذا سيكون الموقف حين تطلّ عمامته فوق الجسد المُسجّى في الصندوق الخشبي؟

بين جادتي سليماني والسفارة الكويتية

لم يكن الحبّ له محصوراً في الطعام والشراب وفي نوبات البكاء والحزن، وإنما أيضاً في سرعة امتلاء الشوارع بالمشيّعين، إذ لم تكن الساعة قد اقتربت من العاشرة صباحاً، أي قبل 3 ساعات من موعد بدء المراسم، حتى كان أوتوستراد الأسد والطرقات المحاذية له قد فاضت بالمشيّعين الذين افترشوا جنبات الطريق بانتظار بدء المراسم. ما يلفت في ذلك الطوفان هو خجل الناس من رفع صور شهدائهم في حضرة السيّد، فكانت صور شهدائهم أصغر من صورة صاحب الذكرى، بحجم «زرّ» على صدر أبيه أو أمه أو أخته أو قريب له. أما صور الشهداء الكبيرة فكانت قليلة جداً مقارنة بالصور العملاقة للسيّد. ربّما لأن «بعد السيّد صار كل شيء هيّناً»، تقول سيّدة تحمل بين يديها صورة ابني شقيقتها مصطفى ومجتبى ناصر اللذين استشهدا في الحرب الأخيرة. تقول إن «الناس قد لا يصدّقون أننا صدّقنا موت أبنائنا ولم نصدّق موت السيد حسن نصرالله». فحتى اللحظة التي رأت فيها الجسد مُسجى، لا يزال «عقلي غير مستوعب»، وهي حالة كثيرين ممن شاركوا في تشييع السيّد أمس وأحبّوه إلى حدّ عدم تصديق غيابه. زينب فرحات واحدٌ ممن كانوا ينتظرون وصول الجثمان كي يصدّقوا. تقول فرحات ذلك بغصّة. تبكي السيدة السبعينية التي أتت مع أولادها وأحفادها كلما ذكر اسم نصرالله مسبوقاً بكلمة شهيد. عندما يصدح الصوت بـ«أين نصرالله أين» تبكي. وفي كل مرّة يعاد فيها التسجيل، تعاود البكاء، وكأنها تسمعها للمرة الأولى. وهكذا دواليك. تبكي ثم تجفّف دموعها ثم تعاود البكاء، ومثلها الكثيرون، سواء من الناس العاديين أو من الفاقدين، فـ«النبأ اليوم عظيم»، تقول والدة أحد الشهداء التي حملت صورة ابنها على صدرها وصورة السيدين في يدها وعلم حزب الله. أتت من الجنوب لـ«تودّع السيد»، وعادت إلى الجنوب لتشارك اليوم في تشييع السيد هاشم صفي الدين.

لم يصدّق المشيّعون استشهاد السيّد إلا مع دخول العربة التي تحمل النعشين. انفلت الحزن الذي كان مؤجّلاً، وفاض دفعة واحدة، فانسكب سيلاً من الدموع من عيون من اجتمعوا لتشييع «أبيهم». سال الدمع طويلاً حتى احمرّت العيون، وكأنها اللحظة التي صدّقوا فيها أنّه قد مات. ليس فقداً عادياً، ولا يخصّ شخصاً دون آخر. كان فقداً جماعياً، فقداً بحجم العالم، عاشه مئات الآلاف على الطرقات أمس. وفي اللحظة التي خرج فيها صوت السيّد للمرّة الأخيرة وهو يخاطبهم «يا أشرف الناس وأكرم الناس»، ضجّ الناس بالصراخ، قبل أن يستكينوا ويرفعوا قبضاتهم بـ«لبيك يا نصرالله». هذا هو السيد. هذا هو حسن نصرالله الذي كان يرفع سبابته، فترتفع أمامه مئات آلاف القبضات بـ«لبيك يا نصرالله»، والذي هتف لصوته أمس مئات آلاف المشيّعين أيضاً «لبيّك» و«هيهات منا الذلّة»، قبل أن يعيدوها مجدّداً مع اختراق الطائرات الحربية الإسرائيلية لمرتين متتاليتين سماء المدينة.

> انفلت الحزن الذي كان مؤجّلاً وفاض دفعة واحدة فانسكب سيلاً من الدموع من عيون من اجتمعوا لتشييع «أبيهم»

لم تكن تلك القبضات المرتفعة نحو السماء مشهداً عادياً أمس، فقد كانت سيلاً امتدّ من مرقد السيد نصرالله حتى المدينة الرياضية، حيث كانت الحركة شبه مستحيلة بين جادتي قاسم سليماني والسفارة الكويتية، إذ حطّ الناس رحالهم هناك بعدما فاضت مدينة كميل شمعون بالمشيّعين، فاختار من بقوا خارجها البقاء حيث هم، على مقربة من الشاشتين العملاقتين اللتين وُضعتا لمتابعة مراسم التشييع. ولكن، حتى هذان المكانان لم يكونا قادرين على استيعاب المدّ البشري الذي ظلّ مستمراً حتى ما بعد بدء المراسم، فتوزّع المشيّعون في ما بعد ما بين أوتوستراد الأسد بخطّيه، والطرق المحاذية له من الجانبين. ولأنه لم يكن محسوباً هذا الفائض هناك، خصوصاً أنه بحسب مسارات التشييع التي وُزّعت كان يفترض أن تكون المسارب فارغة حيث سيقطع الجثمانان مع التشديد على الوقوف جانباً، لم توضع شاشات كافية هناك، فوجد المشيّعون أنفسهم يتابعون مراسم التشييع إما على الهواتف أو بالاستماع إلى مكبّرات الصوت التي كانت تبثّ الكلمات مباشرة. طوفان من البشر ازداد مع إعلان انتهاء مراسم التشييع في المدينة الرياضية وخروج الجثمانين منها. طوفان تخطى حدود «الزوم إن» و«الزوم آوت»، وفي أقل من ساعة واحدة، كان أوتوستراد الأسد بالاتجاهين قد أُقفل بالمشيّعين. وعلى «ضفافه» من الناحيتين، وقف الآلاف وعيونهم معلّقة إلى «نفق المطار» بانتظار وصول الجثمانين إليهم. لكنها، كانت ساعات انتظار طويلة، تخلّلها بكاء مرير على الصوت الخارج للمرة الأخيرة من مكبّرات الصوت.

ما يقرب من ثلاث ساعات انتظر الناس هناك كي يحظوا برؤيته للمرة الأخيرة، إذ بسبب الضغط الهائل على الطرقات، استغرق مسير السيدين أكثر مما كان مخطّطاً له. انتظروه طويلاً برغم قساوة البرد الذي كان يلفح وجوههم. وعند الخامسة تقريباً، كان الدرب قد أُقفل هو الآخر نحو المرقد، حيث سبق المشيّعون السيّد إلى هناك وانتظروه في اللقاء الأخير.

ابراهيم الأمين

أن تبقى مع الناس

لا يمكن لبلد منقسم إلى هذا الحد أن يقرأ أهله وقائعه بغير مراميهم. الذين يكرهون المقاومة وقادتها، وسرَّهم أن العدو قتل السيد حسن نصرالله، سيجدون في قواميس الحقد كل ما يحتاجون إليه للتقليل من شأن حدث الأمس. وسيكون مضيعة للوقت، لمحبي المقاومة وأنصارها، والذين فجعوا باستشهاد السيد حسن، أن يبحثوا في وسائل إفهام، وليس إقناع الآخرين، بأن المقاومة بخير.

المسألة ببساطة تتعلق بالناس. بهؤلاء الذين تحدّوا أمس منظومة عالمية ما كانت تريد حصول ما حصل. هؤلاء الذين يعرفون أن في البلاد سلطة لا تهتم لأمورهم، ولا تهتم لأحوالهم، ولا تهتم لغاياتهم كمواطنين، وفوق كل ذلك، لا تهتم حتى لمشاعرهم، فتلجأ إلى تعامل مع تشييع أهم شخصية عرفها لبنان على أنه شأن حزبي.

يعرف القابضون على سلطة الحكم في لبنان اليوم أن المشاعر ليست فعلاً إنسانياً فقط، بل هي فعل سياسي بامتياز، ومن خاف المشاركة في التشييع، أو لجأ إلى البروتوكول التافه لتغطية موقفه السياسي، فهو لن يكون ضنيناً بأحوال ناس المقاومة. ومن كان يهتم لأن يسمع من الأميركيين والأوروبيين وعربهم، بدل أن يصغي إلى صوت أهله، لن يكون مجدياً الرهان عليه في بناء بلد، أو محاولة بناء بلد.

> انخراط حزب الله في العمل السياسي الداخلي وحضوره داخل السلطة لا يجب أن يمنعاه من التصرف على أن ناسه هم مصدر قوته وحمايته واستمراره

وعلى هؤلاء الحكّام أن يعرفوا أن من يتجاهل الناس ليس منهم، وهؤلاء أصلاً يعرفون أنهم لم يصلوا إلى مواقعهم بفضل علاقتهم بالناس، ولذلك، تصرّفوا مع حدث الأمس انطلاقاً من التزاماتهم مع من أتوا بهم إلى حيث يجلسون اليوم.

في المقابل، إن المقاومة سمعت ناسها يقولون لقيادتهم إنهم هنا، ليس فقط لوداع الأحبّ إلى قلوبهم، بل لتجديد الالتزام، بكل وعي وعقل، بهذه المسيرة، وهذا ما يجب أن تهتم به المقاومة، حتى ولو قررت الانتقال إلى مرحلة جديدة من العمل السياسي داخل لبنان، أو إلى استراتيجية جديدة في العمل المقاوم.

في هذه النقطة، ليس على المقاومة أن تعتب أو تغضب لأن بقية أهل البلاد تصرّفوا بقلّة وفاء مع قائد كان لبنانياً أكثر من أي واحد فيهم، وكان وطنياً ومقداماً أكثر من أي زعيم آخر، وكان ملتزماً خيار الدفاع عن لبنان مهما كانت الكلفة عليه أو على أهله وحزبه، بل على المقاومة أن تفهم من درس الأمس أن هناك جمهوراً، يمثّل غالبية لبنانية واضحة، وهو جمهور يتجاوز حجمه من كانوا في الشوارع، خصوصاً أننا جميعاً نعرف حجم التهويل الذي مورس على ناس عاديين، في لبنان وخارجه، لتحذيرهم من أن المشاركة في تشييع السيد حسن سيكون لها ثمنها من أرزاقهم وقوت عائلاتهم.

وعندما تركز المقاومة على ناسها، وعلى جمهورها، فهي معنية هذه المرة بأن تفعل ذلك انطلاقاً من إدراكها أنها تمثّل ما يتجاوز بيئتها الطائفية أو المذهبية، وهو ما يفرض عليها الانطلاق في مرحلتها الجديدة من العمل الحزبي والسياسي، نحو إطار من التفكير والسياسات والأدوات، ما يتيح الاحتكاك الدائم بما يهمّ هؤلاء الناس. وأن تكون كل المعارك المقبلة، من استكمال تحرير الأرض المحتلة، وتحرير الأسرى لدى العدو، واستكمال معركة إعادة الإعمار، والضغط لبناء آليات فعّالة لإدارة الدولة وعلاقاتها وموقعها. وهو إطار، يمكن لحزب الله اليوم أن ينطلق فيه، مغادراً كل المربعات السابقة، وأن يكون هو من يبادر إلى التخلي عن تحالفات زائفة، وعن علاقات مصلحية بدت كارثية في العامين الأخيرين، وأن ينفض عنه غبار التسويات المرّة، وأن يبحث عن حلفاء مستعدّين لتحمل المسؤولية من دون مقابل، وأن يختاروا الانخراط في معركة مع الاستعداد لتحمّل الأثمان مهما كبرت، وعلى حزب الله أن يكون واقعياً من جهة في فهم وقائع البلاد، لكن عليه أن يكون واضحاً مثل الشمس، في مقاربة التغيير الحقيقي الذي يحتاج إليه لبنان، ليس لحماية المقاومة والسيادة فقط، بل لحماية من بقي من أهل لبنان الذين يحضّر الأعداء لهم مسلسلاً من الفتن، وأياماً قاسية من الابتزاز في لقمة عيشهم.

للبنان ميزة دون كل بلاد العالم، وهي أنّك إذا كنت موجوداً في قلب الحكومة أو المجلس النيابي، فهذا لا يمنعك أن تكون موجوداً في الشارع أيضاً. وليس هناك ما يلزم أي فريق بأن يقبل بقواعد سيحاول أهل السلطة الجديدة فرضها، باسم التضامن والتجانس والتناغم. بل يجب على القوى ذات التمثيل الشعبي أن تتصرف كل الوقت بأن لديها سلاحها الأمضى، وهو الناس، الذين يمكنهم لعب الدور الكبير لتعزيز موقع من يمثّلهم في إدارة البلاد.

لقد شيّع ناس المقاومة أنبل الناس أمس، وبكى الجميع على الفقد الكبير. لكنّ الناس هتفوا لمواقف تمثّل جوهر القضية الوطنية التي تمثّلها المقاومة كخيار. لقد قال الناس إنهم لم يملّوا المقاومة، ولن يتوقّفوا عن لعب دورهم المباشر في حماية هذه البلاد. ومن المفيد أن يعرف الآخرون أن جمهور المقاومة يريد من قيادته المبادرة إلى أفعال وخطوات لا تشبه على الإطلاق ما قرّرته قيادة حزب الله الآن. وجيد، أن يعرف خصوم المقاومة، في لبنان وخارجه، أن قيادة المقاومة لا تحتاج إلى جهد كبير لتعبئة ناسها إن هي قررت خطوة ما، في سياق استعادة أكيدة لسيادة كاملة على الأرض.

ما يرفضه خصوم المقاومة في الداخل من إقرار بالوقائع الصلبة التي أكّد عليها حدث التشييع، هو تحديداً ما يقرّ به العدو الذي يعرف معنى أن يكون الناس في الموقع الذي كانوا فيه أمس. إسرائيل تعرف أكثر من غيرها معنى أن تتمكّن قوة تعرّضت لحرب قاسية وهائلة، من المبادرة إلى تنظيم حشد بهذا الحجم، وأن تدير عملية سياسية لا تقدر عليها دول، كما يعرف العدو أنه أمام قوة افترض هو أنها هُزمت وانهارت، لكنه يراقب بأمّ العين كيف تعمل من دون كلل على حفظ كرامة أهلها، والعدو نفسه يعرف أن المقاومة قادرة خلال وقت غير طويل على إعادة بناء القرى الحدودية، وأن تسهّل للناس عودتهم إلى قراهم ومنازلهم وحقولهم، سواء قررت الدولة اللبنانية القيام بدورها أو رفضت بحجج، أو بوضعها شروطاً تحاكي طلبات العدو.

الناس هم أصل الحكاية، وليس أمامنا سوى البقاء قربهم، نشرح لهم ما حصل، ونناقش معهم خطوات المرحلة المقبلة، ونشعرهم بأن شعار «إنّا على العهد» هو برنامج عمل سيكون قائماً، مهما تطلّب من أدوات تفكير وعمل جديدة. وغير ذلك، ليس من طائل إزاء بقية القوم، من الذين حاروا وداروا أمس، قبل أن يسألوا مرة جديدة، ما الذي ستفعله إسرائيل وأميركا من أجلهم. هي حقيقة قاسية، لكنّ أهل المقاومة يعيشون في بلد فيه من يريد الشر لهم، لا أكثر ولا أقل!



نجمة صبحنا القريب

كيف نفي دَيناً كهذا الدين؟

جمال غصن

الانتهازيّة سمة بشعة يتّسم بها كثر من بني السياسة في بلادنا. هي ليست ظاهرة جديدة على الإطلاق، فهناك أجيال من الانتهازيين توارثت هذه السمة أباً عن جدّ، ويزعج هؤلاء صعود انتهازيين جدد ينافسونهم في سوق صغيرة نسبيّاً كلبنان. في الأزمات تكثر فرص الاستغلال والانتهازية، والحروب هي أعنف الأزمات ويظهر فيها أبشع ما في بعض البشر، ونرى أمثلة كثيرة عن ذلك القبح يوميّاً مع تكاثر وتتابع الأزمات. في لبنان اليوم، صغار الانتهازيين يحاولون اغتنام فتات المكاسب التي يتوهّمون أنّ الحرب الإسرائيلية - الأميركية على قوى المقاومة في فلسطين ولبنان أتاحتها لهم. المتذاكون بين الانتهازيين اللبنانيين اليوم يدّعون الإصلاح وهم يلعبون دور السمسار لكبار جشع رأس المال الاستعماري. هؤلاء وكلاء للصناديق الانتهازية الّتي تنتظر تسوية الدَّين العام لبلدٍ مفلسٍ من أجل السطو على أي إيرادات مستقبلية محتملة ليبقىً الشعب يرزح تحت أعباء ديون هُندِسَت لتتوارثها الأجيال. بالنسبة إلى لهؤلاء، الدَّين أرقامٌ في بورصة الأسهم والسندات والمعادن ومعادلات حسابية يقيسون بها ثروات مسلوبة يظنون أنها تثريهم.

لكنّ هناك ناساً من معدن آخر. ناس معطاؤون إلى أقصى حدّ. ناس ثروتهم أنهم يوارون في الثرى لئلّا يقبع شعبهم وأجيالُهُ القادمة تحت أيّ نوع من الذلّ. هؤلاء لا يطالبون بـ«خدمة الدَّين» قبل أصله، وأصلُه أصلاً خدمةُ وإسنادُ أهلِهم بأغلى ما يملكونه من وعي ثوريٍّ وسابق تصوّر وتصميم. كيف نفي دَيناً كهذا الدَّين؟ كيف تفي دَيناً لمن لا يطالبونك بشيء وهُم رحلوا بالآلاف لتبقى قادراً على المضي في مواجهة وحوش الجشع وانتهازيّيه. اليوم ندخل مرحلة جديدة من حرب إبادة مستمرّة تتوحّش أكثر مع تأزّم مرتكبيها. واليوم وكلّ يوم بعد اليوم مطلوبٌ منّا إيفاء هذا الدَّين الذي لا يُشترى ويباع في أسواق النخاسة الاستعمارية التي تتاجر بشعوبٍ ومستقبلها من أجل مصالح حفنة منتفخة من الجشعين. هذا هو ديننا العام تجاه أنفسنا حتّى آخر نفس.

المرحلة جديدة لكنّ الحرب نفسها، ومجدّداً يُطلب من الشعب أن يختار إمّا أن يموت خاضعاً أو أن يُقتل ثائراً. وهذا خيارٌ حسمه من خَبِر «إسرائيل» بأنّه لن يرتضي ذلّاً مؤبّداً ولا عيشاً مع مشروع إباديّ كهذا مهما علت كلفة مواجهته. التوحّش الأخير الذي شهدناه من العدوّ المأزوم سهّل الخيار على جيلٍ جديدٍ ممّن لن يرتضوا الذل. عشرات الآلاف من أبناء جيل ما بعد التحرير في عام 2000 أخرسوا بـ«هيهاتهم» هدير المقاتلات الأربع التي أرادت أن تقول في «وداع السيد» إن «إسرائيل» لم تَزُل. فعلاً «إسرائيل» لم تَزُل بعد، والصراع ما زال طويلاً. لكنّ، أولاً، «إسرائيل» حتماً لم تنتصر، وثانياً، حتماً لم ينتصر من يعوّل على «إسرائيل»، رعاة كباراً لها كانوا أم انتهازيين صغاراً.

يقول الكاتب الأميركي جيمس بالدوين إنه كرجل أسود في أميركا لديه حرية للصراع فقط، لكن لا حرية بتاتاً للراحة، ومن لا يجد وقتاً للراحة لا يمكنه أن ينجو في الصراع طويلاً. قد يصحّ ذلك القول إذا كان الصراع فردياً، لكن عندما يكون الصراع جماعياً وعابراً للأجيال، يحق للبعض أن يرتاح بينما يستمر من نجا في الصراع الطويل. لم يختر الشهداء الراحة اليوم لكنهم «كفّوا ووفّوا» في لبنان وفي فلسطين. أمّا من نجوا فلا راحة لهم بعد اليوم. فكما يختم المقاوم الناجي أبو عبيدة كلماته مقتبساً من الشهيد عز الدين القسام، «إنّه لجهاد، نصر أو استشهاد». هكذا يوفى الدّين.

(هيثم الموسوي)

مع انتهاء التشييع صدّق كثيرون استشهاد السيد

زينب حمّود

كان تشييعاً مهيباً كما أراده المنظّمون، وكما استحقّه الشهيدان السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين. عبثاً تبحث عن عدد المشاركين في مشهد يحكي عن طوفان بشري لا مثيل له في أي تأبين في تاريخ لبنان الحديث والمنطقة منذ سنوات طويلة. الناس لم يناموا ليلة السبت. مشوا قبل طلوع الفجر، وانتظروا عند بوابات ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية، وامتلأت الشوارع المؤدية إلى مكان التشييع في طريق المطار وعند السفارة الكويتية منذ ساعات الصباح الأولى بالمشيّعين، المتّشحين بالسواد، والحاملين «سيدهم» على ظهورهم وبيدهم صوراً وأعلاماً، وفي قلوبهم «السيد لا يغيب، رحل جسداً لكنّ روحه معنا وفكره مخلّد»، كما عبّروا في وداعه إلى المثوى الأخير.

أمس، كان الحشد عظيماً، عابراً للقارات، اختزل الحدود الجغرافية، وخلط الثقافات بعضها ببعض تحت لواء «محبي السيد وحاملي إرثه»، إذ تلتقي بذوي البشرة السوداء والسمراء والبيضاء والشقراء، ومرتدي الأزياء الأوروبية والأفريقية واليمنية والعراقية والتركية والإيرانية. كما جمع الشيخ والشاب والطفل، رجالاً ونساء. كهل يمشي على عكازة، وثمانينية تلتقط أنفاسها وتأخذ قسطاً من الراحة لتتابع المسير، وثلاث سبعينيات جئن من صدّيقين في جنوب لبنان، حانيات الظهر في انتظار وصول النعشين في الآلية على أوتوستراد الأسد. وفي المقابل أطفال حضروا «لنشيّع أبانا»، كما يقول حسن ابن السبع سنوات الذي أصيب في يديه ليصل إلى نعش الشهيدين ويمسك بوردة تحمل رائحة السيد.

لم ينزل هؤلاء المحبّون إلى الشوارع استجابة لرغبة عاطفية لا واعية. فإلى جانب تعلّقهم الشديد بشخص السيد حسن، أراد المشاركون إيصال رسالة للعدو أنّ «بقتله السيد لم يهزم المقاومة، لأن دماء السيد ستخرج آلاف المجاهدين كما فعلت دماء الشهيد عماد مغنية»، تقول سيدة بحرينية. ويضيف رجل عراقي: «لن نتوقف وسنأخذ ثأر نصرالله». كما أرادوا تجديد البيعة والوفاء والولاء لهذا الخط ولهذا النهج، وهو ما عبّروا عنه في مسيرة التشييع. لذلك هتفوا: «هيهات منّا الذلة» و«الموت لإسرائيل وأميركا»، رغم استعراض القوة للطائرات الإسرائيلية فوق رؤوسهم.

كان أمس يوم إطلاق العنان للحزن المؤجّل والدموع التي كُبتت طوال خمسة أشهر بين القرار بالصلابة خلال فترة الحرب وعدم تصديق نبأ الاستشهاد بعدها. بكى محبو السيد كثيراً في وداعه، ولا سيما لدى رؤية سيدهم في نعش يسير حولهم في أرضية ملعب المدينة، على وقع صوته. انتظر الآلاف على جانبي الطرق مرور الآلية التي تحمل النعشين في طريقها إلى مكان الدفن، ومنهم من لحق بها ليمسح شاله أو ليلمس النعش، ونساء ينحن: «مش لابقتلك هالنومة، قوم يا أبو هادي»، ورجال يضربون على رؤوسهم.

رغم التشييع ظلّ البعض غير مصدّق استشهاد السيد، متأملين أن يخرج بينهم. لذلك كانوا عند أي كلمة تعبّر مجازاً عن آمالهم مثل أقوال شعراء «قم من نعشك»، أو «قم وحَيِّ نصرالله»، يتلفتون حولهم، كما يهبّون كلما وقف الحشود ظنّاً أنها اللحظة الفصل التي سيظهر فيها السيد، ثم يجلسون خائبين. عندما خرجوا من المدينة، وانتهى التشييع، صدّقوا أنّ «السيد راح»، ما تسبّب بحالات إغماء وهلع وصراخ هستيري. خرجت خديجة من خيمة الهيئة الصحية بعدما غابت عن الوعي، تقول: «انتظرته يخرج علينا بخطاب لكنه لم يفعل، لقد رحل حقاً»، وتضيف باكية: «والآن كيف نعيش من دونك؟».

حضور عراقي لافت

مهما قدّمت البيئة تشعر بأنها مقصّرة في حق سيدها عليها، فالمشاركة في عزائه «أقل واجب»، برأي ريما التي خسرت أخاها ومنزلها في الضاحية الجنوبية وفي حولا، وتقول: «يا ريت قدّمنا كل شي وبقي السيد، لم أشعر باليتم عند خسارة شقيقي كما شعرت عند خسارة السيد». وينسحب الأمر على الأجانب، بمن فيهم العراقيون الذين كان حضورهم لافتاً، و«لولا العوائق أمام النقل الجوي وخسارة طريق سوريا براً، لوصل عدد المشاركين إلى 5 ملايين، فحضورنا نقطة في بحر عشقنا للسيد وذوباننا فيه»، بحسب مدير حوزة في العراق. من جهته، يرى عضو البرلمان العراقي أحمد المسعودي أن حضوره «جزء من الوفاء للسيد الذي تفضّل علينا في وقت انتشار داعش، وأرسل لمساندتنا قوة فتية لم تقصّر معنا». برأيه، «خسرنا حسين عصرنا»، بخسارة السيد، قبل أن يقول آخر: «لقد أعطانا السيد دروساً وعبراً لا مثيل لها، ومعاذ الله أن يكون أفضل من النبي محمد لكننا عشنا في زمن نصرالله وتعلّمنا منه الإسلام». وتتمنى أم جعفر «لو راح كل مالي وأفراد عشيرتي وظلّ السيد». تتكئ السبعينية البحرينية على عكاز، وتزور لبنان للمرة الأولى، لكنها لن تكون الأخيرة، «لأنني سآتي لزيارة قبر السيد المخلّد». وتنقل أم جعفر سلام أهل الخليج المضطهدين للسيد الذي «ما تركهم خاصة البحرين واليمن. فدائماً كان لنا مكان في خطاباته وقلبه، وكان قائد الأمة الذي حفظ لنا كرامتنا».

> لم ينزل هؤلاء المحبّون استجابة لتعلّقهم الشديد بشخص السيد بل أرادوا إيصال رسالة للعدو بأنّه بقتله لم يهزم المقاومة

الأتراك في بلد «السيد والمقاومة»

في مكان عروج السيد حسن نصرالله في حارة حريك، عشية يوم التشييع، حضر وفد تركي المراسم، قد ارتدى أفراده شعار «إنّا على العهد» وأعلام بلدهم، مؤكدين أن «نصرالله لم يكن يوماً رجلاً محلياً». يبكون بحرارة، ويهتفون «الموت لأميركا ولإسرائيل»، وعندما يسألهم المنظّم: «من أنتم»، يجيبون: «حزب الله»، «قائدكم؟»: «نصرالله». لا يعرفون العربية، ولا يعرفون عن لبنان سوى أنه «بلد السيد والمقاومة». أتت بشرى من دياربكر، ومعها قادمون من بورصة وإسطنبول وأنقرة لأن نصرالله «مصدر إلهام للمقاومة ليس فقط في لبنان ولا في القدس، ولا في أي في بلد عربي، بل لكل المقاومة الإنسانية ضد الظلم، وفي سبيل الحرية». ومع أنها كردية، ولا «أؤمن بعقيدة حزب الله، لكنني أعرف أن الحزب على حقّ لأنه يواجه إسرائيل وأميركا، الشيطان الأكبر».

230 ألف مشارك من البقاع

رامح حمية

على مدى الأيام الثلاثة الماضية، زحف أبناء قرى وبلدات بعلبك الهرمل نحو بيروت للمشاركة في إحياء مراسم تشييع الأمينين العامين السيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين. ورغم الطقس العاصف، واصل هؤلاء مسيرهم أمس، ومنذ ساعات الفجر، تجمهروا على اختلاف أعمارهم، أطفالاً ونساء وعجائز، في الأماكن التي حُدّدت للتجمّع في كل بلدة تمهيداً للانتقال إلى بيروت. ورغم مشقّة الطريق، نجح معظمهم في الوصول قبل بدء مراسم التشييع، فيما انتظر آخرون ساعات طويلة قبل الانضمام متأخرين إلى المشيّعين. مع ذلك، وصل عدد المشاركين من البقاع «إلى 230 ألف مشارك و40 ألف سيارة وأربعة آلاف باص وفان»، بحسب مصادر في حزب الله في البقاع.

وانعكس الزحف هدوءاً في غالبية قرى بعلبك ـ الهرمل التي كانت شبه خالية من الحركة مع إقفال تام للمؤسسات والمحال التجارية. ولم يكن يعكّر صفو هذا الهدوء سوى عبور سيارات الفرق الصحية واللجان المتابعة لأحوال الطرق من فنيين وميكانيكيين والتي تمركزت على أطراف الطرقات الممتدّة من قرى البقاع باتجاه منطقة شتورا ومنها إلى ضهر البيدر لتسهيل حركة المشاركين، فيما سُجّلت مبادرات بالجملة من أصحاب فانات وبولمانات لنقل المشاركين مجاناً من البقاع إلى بيروت وبالعكس.

الضاحية تفتح قلبها لمحبّي السيد

حسين سمّور

ليل السبت ـ الأحد، عشيّة تشييع الشهيد السيد حسن نصرالله لم تنم الضاحية الجنوبية لبيروت.

الأهالي والوفود والمحبون بدأوا بالوصول إلى الضاحية من البقاع والجنوب ومختلف المناطق منذ ساعات الصباح الباكر، لقضاء ليلتهم في بيروت، والانطلاق فجراً ليحظوا بكرسي في مدرجات المدينة الرياضية.

كان لافتاً العدد الكبير الذي وصل إلى الضاحية. عشرات الآلاف أقلّتهم سياراتهم، وعشرات آخرون وصلوا سيراً على الأقدام من عدة قرى جنوبية، وآخرون ساروا من البقاع- عابرين ضهر البيدر الذي غطّته الثلوج رافعين أعلام حزب الله وصور السيد الشهيد.

الضاحية لم تنم. الأجواء كانت تشبه ليلة العاشر من محرم من كل عام. مضائف في كل شارع... وأصوات اللطميات ومجالس العزاء في كل حيّ... تجمّعان كبيران عفويان، الأول في مكان استشهاد السيد في منطقة حارة حريك بمشاركة شخصيات من تونس وموريتانيا وإيران وجنوب أفريقيا والعديد من الدول العربية والغربية، حيث أضيئت الشموع ورُفعت الرايات. والثاني في روضة الحوراء زينب في منطقة الغبيري بعدما سُرّب خبر أن جثمان الشهيد السيد مدفون وديعة في الروضة، فحضر عشرات الآلاف لمتابعة نقل الجثمان. وحاولت حشود كبيرة الدخول إلى باحات الروضة، فيما نُظّمت حلقات اللطم عند أكثر من نقطة. كان المشهد عند الروضة مهيباً... بكاء ودعاء وصلوات، «لا طيّب الله العيش بعدك يا سيد» كان الجميع يردّدون وهم يرفعون رؤوسهم نحو السماء.

مختلف الطرق من الشويفات وحتى الطيونة مروراً بقلب الضاحية وطريق المطار شهدت زحمة سير خانقة حتى ساعات الصباح، مع مسيرات سيّارة. وعند التاسعة مساء نُظّمت مسيرة سيراً على الأقدام، حيث تجمّع الآلاف في الشارع العريض في حارة حريك وشارع الشورى قرب بئر العبد، بمشاركة وفود من اليمن والعراق التي حضرت للمشاركة في تشييع السيد، وجابت المسيرة عدداً من أحياء الضاحية.

وبهدف استقبال الحشود، أبقت مختلف مقاهي الضاحية أبوابها مفتوحة، وبقي الآلاف في الشوارع حتى الفجر، قبل أن يتوجهوا باكراً جداً نحو المدينة الرياضية وطريق المطار للمشاركة في التشييع.

(هيثم الموسوي)





نجمة صبحنا القريب

يا سيد الغُرُفاتِ لولا أن أتيت

عبد الحليم فضل الله

زمنًا تُركِنَا في ظِلال السيفِ
نحتسي دمنَا ونخطبُ ودَّ ساقينا
ونشربُ نخبَ من قَتَلوا ومن قُتِلوا
نحدّقُ في السراب
لا نصرَ آتٍ من بعيد، كلّا ولا فتح قريب
زمنًا تُركِنَا في عراءِ اليُتمِ، نجلسُ فوقَ أرصفة الزمنْ
نستنشق التاريخَ نقعاً من غبار الفاتحين
والدفءَ نطلبُهُ بنيران الملاحم والفتن
ونراودُ السلطانَ من جيلٍ لجيل
من بين قضبان السجون
زمنًا تُركِنا وحدَنَا
نمشي على طرقٍ غريبة ما لها حيٌّ وجارْ
غير الدمِ المسفوكِ في وضح النهارْ
غير الفتى المنذور للخطب الجليلْ
أينامُ فوق فراش مَنْ في الغارِ
أو يأوي إلى جبلٍ يقيهِ الماءْ
أم يتركُ الطوفان يبتلع المدينة
زمنًا تُركِنا في ظِلال الخوف، نفترش العهودْ
نقتفي أثر القيودْ، ونجمع الحزنَ المعلّقَ في أسارير الضحايا
والقهرُ نجعلُه شراعًا للرحيلْ
الليلُ جفن الراحلينْ والصقيعُ دثارنا
المنسوجُ من بَردٍ وصمتْ
والنفسُ بيداءٌ مديدة
واحاتُها زَرعٌ بلا ظلٍّ خريرٌ دون ماءْ
وقعُ الحوافرِ لا صهيلَ ولا حداءْ
خفقُ الجناحِ ولا فضاءْ
نصبو إلى صوتِ الهطولْ
نتسقّط الأنباء عن خَصبٍ عظيم
فنهيم بين الهائمين، نذوبُ في جوفِ الصدى
ونقيمُ بين الغافلين على بطاحٍ قاحلة
زمناً تُركِنا في مهبِّ الشكّ
لا من يقينٍ غير هذا الشكِّ لولا أن أتيتَ...
يا سيدّ الغُرُفَاتِ يا إرث النبوة
يا قمّة التاريخ يا ثأر الضحايا
يا عِمّةً نسجتْ خيوط الصبح من شمس الولاية
يا أيها الغارُ المكلّل، ومرجل الغضبِ القديمْ
يا نبضةً عبرتْ قرونَ الناكثين وطوتْ عهود المارقين ياصرخةً شقّت عبابَ الصمتِ
تؤتي أُكلها في كلّ حينْ
يا بسمةً جذلى تضيءُ الليل.. تخفق فوق أفئدة الأيامى
ملأتْ قلوبَ الجَمعِ حتى لم يعدْ للخوفِ آية
يا همسةَ المشتاقِ والقلبَ المولَّه والسكينة،
وأنبلَ الرايات في زمن الضغينة
يا أيها المولودُ في عزمٍ وطيد
يا أيها السيف المدمّى يا أيها الطود العظيم
ومنبت الروح الجديدة
يا أمّة رَحَلتْ لتبقى أمّةٌ
يا ليتنا كنّا معك
طوبى لجرحك إذْ يفيض نداوةً ويفيضُ نصرا
ولقلبكَ العلويّ يغتال الردى عزمًا وصَبرا
قد كنتَ أنتَ كما أردتَ وقد أردتَ الموتَ سِفْرا
للعابرين إلى النجاةِ ولم يَروا إلّاكَ جسرا
بل إنّنا كنّا معك
بل إنّهم كانوا معك
زالتْ جبالٌ ولم تزلْ عنها الرجالْ
عضّوا النواجذ وارتدوا ثوب النزالْ
طَرَقوا دوربَ القتلِ والموتِ الزُّلالْ
واستأذنوا للفتحِ لمّا أُخرجوا واستعاروا الشمس من عينيك
لم يعرفوا العشق إلّا أنت أوله وأنت مقصده في سورة البأسِ
وما مضوا نحو مجدٍ كنتَ تُترِعُهُ «إلّا ولاح خيالٌ منكَ في الكاس»

... طريق الجديدة حزينة أيضاً

يزيد الهدير الآتي من المدينة الرياضيّة الهدوء داخل طريق الجديدة، الذي تقطعه أصوات التلفزيونات التي تنقل مراسم تشييع الشهيدين السيّدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدّين، التي تنبعث من المنازل والمقاهي، إضافةً إلى حركة غير عاديّة للجيش عند مداخل المنطقة وفي شوارعها، ما يصعّب دخولها من دون تدقيق في هويّة الدّاخل. غالبية المحالّ التجاريّة مقفلة كأي يوم أحد، ومع ذلك هو ليس يوم أحد عادياً، إذ كلّ العيون شاخصة إلى الحدث القريب، فيما الحزن يلفّ الشوارع.

البعض رفض البقاء في المنزل وقرّر المُشاركة في التشييع، بما يشبه مبادرات فرديّة ما لبثت أن بدأت تكبر، على حد قول أحد المنسّقين الحزبيين. ويضيف أحد العائدين من المدينة الرياضيّة: «إن اتفقنا مع نصرالله أو اختلفنا معه في السياسة، إلّا أن هذا لا يُغيّر أنّه قاتل إسرائيل فيما الأمّة لم تفعل شيئاً للقضيّة الفلسطينيّة». يؤكد الأربعيني أنه «من جمهور تيار المستقبل، ومرجعيتي الرئيس سعد الحريري. ورغم ذلك لم أتمكّن إلا من التوجّه إلى المدينة الرياضيّة، علماً أن لا توجيه سياسياً بالأمر من التيّار».

يؤكد جالسون في أحد المقاهي أن كثيرين من مناطق بيروتيّة شاركوا في التشييع. يمسح «أبو أحمد» دمعة سالت على خده لدى إدخال نعشَي السيّدين إلى ملعب المدينة الرياضية، مستذكراً أقوال نصرالله بشأن القضيّة الفلسطينيّة التي استُشهد لأجلها. يؤكّد «أننا نختلف مع حزب الله في كثير من القضايا الدّاخلية والإقليميّة، وخصوصاً تدخّله العسكري في سوريا وهجومه على السعوديّة، لكنّ اليوم يوم حداد، وما يجمعنا مع الحزب وطنياً وحتّى في القضيّة الفلسطينيّة أكبر بكثير ممّا يفرّقنا».

> نختلف مع حزب الله لكنّ السيد قُتل على يد العدو الإسرائيلي

يشعر كثر من رواد المقهى، بالتضامن مع المشيّعين، فـ«مظلومية» الاستشهاد باتت تجمع الفريقين باستشهاد الرئيس رفيق الحريري قبل 20 عاماً، والسيّد حسن نصرالله اليوم. «بتنا في الخندق نفسه»، يقول «أبو عمر»، مشيراً إلى أن «جمهور حزب الله يشعر بمرّ ما ذقناه سابقاً، على أمل ألّا تنعكس هذه المظلومية في السياسة، خصوصاً أنّ مشروعنا هو الشراكة معهم. ليس بمقدورنا الحكم من دونهم، ولا هم قادرون على فعلها أيضاً».

سؤال «أبو عمر» بأنّ مشهد التضامن لا ينطبق على كل أبناء الطريق الجديدة يستفزّه ورفاقه من رواد المقهى، فـ«نحن لا نشمت بالموت، فكيف إذا كان الرّجل قُتل على يد العدو الإسرائيلي؟». ويقول أحد الشبّان إنّ «البلد مقسوم نعم، وهؤلاء مختلفون عن جمهور الحزب، إلا أنّ كل أبناء بيروت متأثّرون بهذا الحدث الجلل، ولا يمكن أحداً إلا أن يُعبّر عن مشاعره الإنسانيّة التي سبق لنا أن عبّرنا عنها خلال الحرب واحتضان النّازحين».

الأمن أوّلاً

أحد الحزبيين من أبناء المنطقة التي ترفع منذ أسابيع صور الرئيس سعد الحريري يؤكد أن «الأمن كان أولويتنا. وعملنا مع المعنيين في المنطقة ومع الأجهزة الأمنيّة، لمنع أي حادثة استفزاز تؤدي إلى إشكال. لذلك لم نترك الشوارع خلال الساعات الماضية لحفظ الأمن في المنطقة، وما ساعدنا هو عدم حدوث أي إطلاق نار، والتشدّد في تنظيم مراسم التشييع».

ويقول آخر ينتمي إلى تيّار المستقبل إنّ أعمال «الطّابور الخامس سهلة، خصوصاً أنّ العدو الإسرائيلي يُريد الفتنة السنيّة - الشيعيّة، ولكن درجة الوعي لدى أبناء طريق الجديدة منعت أي فتنة أو استفزاز».

وإلى الوعي والحيطة اللذين تمسّك بهما أهالي المنطقة، يعيد هؤلاء الهدوء إلى «خطّة الجيش التي طبّقها بحزمٍ وبالتنسيق معنا، بعدما بدأ الجيش إجراءاته منذ السبت وانتشاره في المنطقة بآلياته وعناصره الذين عمدوا إلى تسيير آليات وحواجز طيّارة. ورغم انتهاء مراسم التشييع في المدينة وانتقال المشيّعين إلى مكان الدّفن في طريق المطار، أبقى الجيش على تعزيزاته المستمرة حتى فجر اليوم.

(الأخبار)



(مروان بو حيدر)

أمرُ اليوم: الثأر!

«ثقافة الموت، هي عندما تكون أسداً فتُواجه وتُقتل، فيأتي أولادك ليسلّموا رؤوسهم وأيديهم إلى الجلاد. أمّا ثقافة الحياة، فعندما يُقتل الليث منا، يعرف الأبناء عدوّهم فيتقدّمون للأخذ بالثأر»

السيد حسن نصرالله - 2008

حسين الأمين

للمقاومة في لبنان وفلسطين والمنطقة تاريخ طويل ومتجدّد مع الظلم والبطش والقتل والتنكيل. كما لها تاريخ طويل مع ردّ الظلم ودفعه، وتدفيع العدو ثمن بطشه، وردّ الكيد إلى أهله. وممّا علّمنا الشهيد السيد حسن نصرالله، أن الثأر يُطلب ولا يُتنازل عنه حتى لو تعاقبت عليه الدهور. وممّا علّمنا أن الثأر لا يكون انتقاماً غرائزياً انفعالياً، بل يكون مدروساً وحكيماً، يخدم السياق والقضية، ويصبح طلبه دافعاً دائماً ومستمراً لحركة المقاومة، فكرةً ومساراً وبرامج عمل. على أن ما سبق، لا يعني التهاون أو التنازل عن حقّ طلب الثأر المباشر والواجب، بما يعنيه من دم مقابل الدم.

في تشييع الشهيد السيد، أمس، اختلطت مشاعر الحاضرين، بين الشعور بمرارة الفقد والخسارة، والحزن العميق الذي تجلّى دمعاً في العيون، والقلق من القادم بعد غياب القائد الاستثنائي. ولكنّ الأهمّ من كل هذه المشاعر، والأكثر طغياناً، كان الشعور العارم بالغضب، والرغبة بالثأر. كان يمكن أن ترى ذلك بوضوحٍ في عيون الحاضرين، رجالاً ونسوةً وصغاراً وكباراً، لبنانيين وعرباً وأجانب، من المقاومين وجمهور المقاومة ومريديها ومن يؤمنون بجدواها المستمرّة. وكان يمكن أن ترى ذلك بوضوح، في الدمع الحارق الذي ينسلّ من وراء النظارات الشمسية التي يضعها جرحى «البايجر»، ومن أيديهم التي كانت ترتفع، فتظهر بلا كفوف أو أصابع. وكان لك أن تشعر بغضب كل هؤلاء، لحظة خرقت طائرات العدو الحربية سماء بيروت، وكادت تلامس سطوح المباني المرتفعة، فيما ارتفعت قبضات المشيّعين وصرخاتهم، حتى كادت القبضات تُسقط الطائرات، والصرخات تخرق جدار الصوت.

> لن تنفع العدو تقنيّاته المتقدّمة وعملاؤه في فهم كيف يفكّر ويشعر أهل المقاومة وأبناء الشهيد السيد

الذين حضروا أمس، كانوا يعرفون من فقدوا. ويعرفون أن أكثر من 30 عاماً من عمر المقاومة، مِلؤها الانتصارات والإنجازات، بقيادة السيد نصرالله، قد انقضت. ولأنهم يعرفون من فقدوا، على المستوى الشخصي لكل منهم، كانوا يبكون كما لم يبكوا من قبل، ويلوّحون بأيديهم للنعش الذي شقّ حشود قلوبهم، قبل حشود أجسادهم. ولأنهم يعرفون من فقدوا، كانوا يعرفون أيضاً، كأبناء وإخوة للسيد، أن وصيّته لهم، هي المقاومة والبلاد وأهلها، وأن واجبهم، كما علّمهم هو، أن يعرفوا عدوّهم، وأن يطلبوا الثأر، وأن يبحثوا عنه في كل زمان ومكان، ولو طال الطلب والبحث.

ربما، على ما خبرناه خلال الحرب، لدى العدو ووسائطه وتقنيّاته المتقدّمة، قدرات هائلة على الإحصاء والتتبّع والكشف وتحديد بصمات الوجوه والأصوات وغير ذلك. وربما لديه من العملاء والعَسس ما يكفي، ليجمعوا له معلومات عن كل ما يتعلّق بالمقاومة وأهلها، على المستويين الأمني والمدني. وربّما يستفيد العدو من بعض الكارهين وعديمي المروءة من اللبنانيين، لتحديد الأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي على العدو العمل عليها لضرب المقاومة ومحاصرة جمهورها وليّ ذراعهم. لكن كل هؤلاء، لن ينفعوا العدو في فهم كيف يفكّر ويشعر أهل المقاومة وأبناء الشهيد السيد في هذه الأيام. وكيف ترك الأب والأم بحثهما المستمرّ، منذ أيام وأسابيع، عما قد يكون تبقّى من أثر لابنهما الشهيد في إحدى القرى الحدودية في الجنوب، وقطعا المسافات وتكبّدا عناء ازدحام الطريق، وتحمّلا البرد القارس والانتظار الطويل في عراء الطرقات والباحات، فقط لكي يودّعا السيد، ويعاهداه على الاستعداد للمزيد من التضحية، ويجدّدا البيعة للمقاومة ونهجها. والأهم، أن كل هؤلاء، لن ينفعوا العدو في اكتشاف ما يدور في أذهان الآلاف من الفتية والشبّان وحتى الأطفال، حول الطريقة الأنسب والأسرع، للثأر لدماء الشهيد السيد.

ستنشغل وسائل الإعلام في لبنان وخارجه بشكل التشييع والتنظيم، وأعداد المشاركين، والخطابات التي أُلقيت، والشعارات التي رُفعت، وباليوم التالي لحزب الله على المستوى السياسي. وستتحوّل مشاهد الأمس، في لبنان بشكل خاص، إلى مادة للجدال السياسي وبرامج «السهرات» السياسية التي لا طعم لها ولا لون. ولكن، بعيداً من هؤلاء، وقريباً منهم أيضاً، ستنشغل مراكز الدراسات والاستخبارات، وغرف التحليل وجهات التقدير في إسرائيل، منذ اليوم وحتى إشعار آخر، بالإجابة عن سؤال واحد: كيف سينتقم حزب الله؟

(هيثم الموسوي)



قاليباف يكسر تعليق الرحلات: دعوة لعون إلى طهران

كسرت إيران قرار لبنان تعليق رحلات الطيران منها وإليها، بضغط أميركي وتهديد إسرائيلي، بذريعة منع وصول أموال إلى حزب الله، مع هبوط طائرة إيرانية في مطار بيروت، أقلّت رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف ووزير الخارجية عباس عراقجي وعدداً من النواب ومسؤولين في الدولة والحرس الثوري للمشاركة في تشييع الأمينين العامين لحزب الله الشهيدين السيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين.

وزار الوفد فور وصوله رئيس الجمهورية جوزف عون الذي نقل إليه قاليباف تحيات الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، وهنّأه بانتخابه رئيساً للجمهورية، ودعوته له للقيام بزيارة رسمية إلى طهران. كما تطرّق إلى العلاقات اللبنانية - الإيرانية وضرورة تطويرها في المجالات كافة. وشدّد قاليباف على «وحدة الأراضي اللبنانية وسلامتها وسيادة الدولة عليها»، مبدياً «استعداد بلاده في المشاركة مع دول عربية وإسلامية في إعادة إعمار ما هدّمه العدوان الإسرائيلي على لبنان»، ومؤكداً أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترغب في رؤية لبنان بلداً مستقراً وآمناً ومزدهراً»، مشيراً إلى أن «بلاده تدعم أي قرار يتخذه لبنان بعيداً عن أي تدخل خارجي في شؤونه».

ورحّب عون بالرئيس قاليباف والوفد المرافق، لافتاً إلى أنه «على مدى عقود طويلة، خسر لبنان زعامات كبيرة، وخلال العدوان الإسرائيلي الأخير، سقط شهداء دفاعاً عن وحدة لبنان واستقراره». وقال: «لقد تعب لبنان من حروب الآخرين على أرضه، وأوافقكم الرأي بعدم تدخل الدول في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وأفضل مواجهة لأي خسارة أو عدوان، هي وحدة اللبنانيين».

ومن عين التينة، حيث التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري، قال قاليباف: «أتمنى أن تؤدي زيارتنا للبنان إلى مزيد من علاقات التعاون، ولا سيّما مع انطلاق أعمال الحكومة الجديدة، وسنقف إلى جانب أي قرار أو إجماع يصدر عن الحكومة والشعب والمقاومة في لبنان».

كما زار قاليباف السراي الحكومي للقاء رئيس الحكومة نواف سلام الذي أكّد أنّ «الدولة اللبنانية تعمل جاهدةً بكلّ الطرق الدبلوماسيّة والسياسيّة من أجل الضغط على إسرائيل لاستكمال انسحابها من جنوب لبنان»، مشدّداً على أنّ «الحكومة التزمت في بيانها الوزاري بإعادة إعمار ما هدّمه العدوان الإسرائيلي الأخير». وقال إنّ «سلامة أمن المطار والمسافرين هي الاعتبار الأساسي الّذي يرعى تسيير الرّحلات من مطار بيروت الدولي وإليه، وهو من مسؤوليّة الدولة اللبنانيّة».

وعن التحدّيات الإقليميّة الناتجة عن حرب غزة، رأى سلام أن «لا حلّ من دون تمكين الشّعب الفلسطيني من تقرير مصيره على أرضه وإقامة دولته المستقلّة فيها، وفق ما جاء في مبادرة السّلام العربيّة الّتي أُقرّت في قمّة بيروت عام 2002، والّتي تبنّتها بالإجماع إلى جانب الدول العربية، دول منظّمة التّعاون الإسلامي أيضاً».

نجمة صبحنا القريب





حصاد الإبراهيمية والقمة القادمة

د. وليد الخالدي*

لم يكد العائد لتوّه إلى كهفِه البيضاوي أن يستقر فيه، حتى دعا بنيامين نتنياهو لزيارته أولَ من دعا من زعماء العالم قاطبةً، وأردف دعوته بتصاريح، بحضور ضيفه، أطربت هذا الأخير حول ما صمّم عليه تجاه غزة هاشم وسكانها، خطفت الأنفاسَ بقحّتِها وخفّتِها وتخطّت كلَّ عرفٍ دبلوماسي وقرار دولي ومبدأ قانوني وألقت في سلّة المهملات، جملةً وتفصيلاً بسالف تعهّدات أسلافه فرداً فرداً تجاه القضية الفلسطينية والحقوق العربية فيها.

أما فحوى ما صرّح به فهو أنّ للولايات المتحدة الحق الأكيد في الاستيلاء على غزة هاشم والتصرّف بها وبسكانها كما يحلو لها، وأنه، بالتالي، قد عزم بدون عودةٍ عن قرارِه بتملّك غزة وبسلخِها عن أمِّها فلسطين، وبنسخِ صبغتِها الإسلامية العربية وبدرسِ معالمها التراثية وتحويلها إلى بؤرةٍ سياحيةٍ دوليةٍ تنافس في خلاعتِها ملاهي الريفيرا الفرنسية ومراقصَها، بإدارة ابنتِه وصهرِه، وذلك بعد طرد سكانها المرابطين فيها (من قبل قيام الولايات المتحدة ذاتها) بقرون، وقذفهم في صحاري الأردن ومصر، أبى حكامهما أم رضوا، تحت طائلة حجب المعونات السنوية عنهما في حال عدم الانصياع لإرادته.

وتثبيتاً لتصميمه على ما أعلن استدعى عاهلَ الأردن إلى مكتبه، وعلى بعد ذراع من ضيفه الهاشمي، كرّر عليه وجاهةً ما كان قد أعلنه سابقاً وزاد على الضغث إباله باستدعاء رئيس أكبر دولة عربية وأخطرها شأناً لتكرار المشهد إياه عليه.

لم يكن بنيامين الضليعُ في السياسةِ الأميركية لَيحلم يوماً، يقظةً أم نوماً، بأن يأتي رئيسُ أميركيٌّ يُبيح له ما أباحه السفاحُ بايدن بإعادة غزة هاشم إلى العصر الحجري، أما أن يتلوه مباشرةً خَلَفٌ يتفوّه بما تفوّه به طاغوتُ واشنطن العائدُ لتوّه إليها، فقد دارت سكرتُه في رأسِه دورانَها وأطلقت لسانَه فانطلق من عقاله ليفصح عن مكنون الصدور، وإذ به يعلن على رؤوس الأشهاد أن الموقع الطبيعي للدولة الفلسطينية إنما هو صميم الجزيرة العربية ذاتها.

لم تأتِ تصاريح ترامب عن غزة هاشم وتصريح بنيامين عن موقع الدولة الفلسطينية عفواً ولم يأتِ توقيت دعوات ترامب لعبدالله والسيسي كأول خطوة في سياسته الخارجية صدفة، فالطبخة قديمة تعود إلى ولاية ترامب الأولى، وخميرتها لا لبس فيها ولا إبهام، فهي يقيناً الإبراهيمية الرباعية التي اختلقها بنيامين أصلاً، مع شركاء خليجيين، وأخرجها ترامب مع صهره التلمودي.

ولقد أُبقيت الطبخةُ على نارٍ خفيفةٍ إبّان عهد بايدن بانتظار عودة ترامب إلى الحكم، التي صمّم عليها، واكتملت مكوّناتُها منذئذٍ بمساهمة الطاهيين دونالد وبنيامين (كما أكّد الأخير بنفسه)، وذلك بالتفاهم على مصير سكانها، وعلى ضم الضفة الغربية (المتسارع اليوم) والقادم حتماً خلال الأسابيع القادمة، لتمسخَ القضية الفلسطينية مسخاً أبدياً، وليتلو ذلك نقاشٌ، كما خطّط الاثنان، يطول أكثر مما يقصُر بينهما وبين دول عربيةٍ سنّيةٍ طيّعةٍ إبراهيميةٍ مدجّنةٍ راضيةٍ مرضيةٍ بصفقات سلاح وتقنيات تدفع أثمانها ببلايينها ضد إيران الشيعية حول ما تقبل به تل أبيب وواشنطن من صيغٍ رمزيةٍ وفتاتٍ يُقذفُ باتجاه الفلسطينيين مع الإبقاء على سيف الدولة الفلسطينية في السعودية مُصْلَتاً فوق الرياض تحسباً.

فهل من أدنى شك بأن ما عزّز قناعات دونالد للمضيّ في مساره هذا هو حفاظ الدول الأربع الإبراهيمية على علاقاتها مع إسرائيل بعد تشرين الأول/أكتوبر 7 وأهوال غزة ولبنان مشيرة بذلك إلى أن حياة الفلسطيني أو اللبناني الشيعي ليست على سُلّم أولوياتها وأن صدر هذه الأولويات ومحتواه إنما هو المزيد المزيد من الصفقات العقارية والتجارية مع ترامب نفسه وذويه والاتفاقات العسكرية والتقنية مع واشنطن؟؟ وهل من أدنى شك بأن دونالد لا يقيم وزناً لأي دولة إسلامية أو عربية من غير ذوات القناطير المقنطرة وأن سائر الأعاريب ليسوا عنده من أحد؟.

وهل من أدنى شك بأن ما حصل يشكّل بمجمله أَمرّ تحدٍّ وأفجره لكل صاحب جلالة أو فخامة أو إمارة أو دولة في كل حاضرة من حواضر العالمين الإسلامي والعربي حتى بمن فيهم سدنة الحرمين الشريفين المرشّحيْن جهاراً لاستضافة الدولة الفلسطينية العتيدة؟.

فهل يدرك قادتنا أخيراً أن الأمر تخطّى القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وإيران وحماس وحزب الله وأن حملة أعداء اليوم أشرس وأدهى من جملة سوابقها في العصور الوسطى وأن عدو العقد الثاني من هذا القرن إن هو إلّا التلمودية الخيبرية العائدة إلى مشرقنا بالتحالف مع صليبية أميركية إنجيلية بروتستانتية تزهو بالجبروت الأميركي لقلب موازينه رأساً على عقب ولإذلال الإسلام والعروبة في عقر ديارهما تمهيداً لأحلامهما الألفية؟.

وبعد فأنظار العالم بأسره ترنو إلى القمة القادمة في القاهرة وإلى قفّاز التحدي القاطر سماً واحتقاراً المُلقى عند أقدامها.

أما لسان حالي فهو قولُ الشاعر:

بني وطني ما لي أراكم صبرتم على
نوبٍ أعيا الحصاةَ عديدُها
أما آدكم حملُ الهوانِ فإنّه
إذا حُمِلّته الراسياتُ يؤودُها؟

* مؤسس مؤسسة الدراسات الفلسطينية

كيف يكون الرثاء؟

أيهم السهلي *

كلما شعرت بيأس، أذهب بحثاً عن فيديو «انظروا إليها تحترق»، أذهب وكلّي ثقة بأنّي سأستعيد نفسي الواثقة بمستقبل أفضل لنا في هذه المنطقة.

هذه الثقة التي يمنحها هذا الصوت الذي تكلّم مساء يوم 14 تموز 2006، عبر الهاتف على شاشة قناة المنار، لم يمكن في حال من الأحوال، هناك إمكانية لأن يذهب رنينها من الآذان، أو في الحقيقة من الوعي. تلك الجملة أيقظت ونبّهت ملايين الناس في العالم العربي والإسلامي، وربما في العالم، ممن يفهمون القصة التي عمرها عقود مع الاحتلال الإسرائيلي، ولماذا كانت الحرب في تلك السنة أصلاً.

الجملة وحدها لم تكن كافية لأن تفعل ذاك الفعل، لولا أن الذي قالها هو السيد حسن نصرالله، الرجل الذي حفر عميقاً في وجدان معظم الناس، وفي وجدان وعقول مجموعات هنا وهناك، لقيت ضالّتها، فالتمّت على نفسها، حتى ولو لم تؤطر ضمن حزب أو تنظيم. فهذا الرجل تمكّن أو مكّنته التجربة الطويلة في النضال والمقاومة والحياة الحزبية، وربما التعليم الديني من أن يتقن فن التأثير، مع إدراك كامل، بأن هناك أشياء تولد مع الإنسان، والرجل ولدت معه أشياء كثيرة، منها «الكاريزما»، وهي ما باتوا بالتفاف ما يسمونها اليوم بـ «الطاقة» أو «الهالة»، فقدرته عالية على الجذب، على لفت الانتباه، على جعل الجميع يرهفون السمع له. وأشياء أخرى، خبرته في الخطابة، وتمكّنه من فهم المجتمع الذي يستمع إليه، فكان يعرف متى يستدرك، حين يدخل العامية اللبنانية اللطيفة على لسانه الفصيح، فصاحة الأولين، والمعاصرين.

شكل «السيد» كما يحب لبنان أن يناديه، وكما يشير إليه الخصوم أحياناً في لبنان بشيء من الجلال، سمة لمرحلة تاريخية، يمكن لنا غداً أن نتحدث عنها لأولادنا وأحفادنا، كما حدّثنا أهلنا عن جمال عبد الناصر وياسر عرفات. مثل هذه الشخصيات تأتي إلى الدنيا لتؤدي مهمة واضحة، أصحابها يؤدونها ويرحلون بخفر، من دون حتى أن ينتبهوا أنهم ما أتوا إلى الحياة إلا من أجل هذه المهمة، أو الواجب المقدّس، الذي ليس بالضرورة أن يكون مرتبطاً بالمقاومة، فهناك أسماء في التاريخ لم تقاتل، لكنها غيّرت في العالم. لكن في منطقتنا، لا بد أن تكون المهمة مرتبطة بالمقاومة، بعملية مستمرة من أجل الحرية والتحرير. فحتى الشعراء الكبار في بلادنا، كبروا ربطاً بفلسطين والاحتلال الإسرائيلي، أو بمقاومة الاستعمار. ومثلهم أهل الموسيقى والرسم والنحت والفكر. هذا ديدن شرقنا، احتلال يجرّب أن يتجذر في وعينا وحياتنا، وأناس يأتون لتجذير الحقائق في المقابل، حقائق وجودنا في أرضنا ورسوخ حقنا في التاريخ والحاضر والمستقبل.

حين أفكر بالسيد أحب تجريده عن بعض الصراخ الذي يأتي على هامش هوامش خطاباته. أحب أن لا أتذكر تلك الأصوات التي للأسف لم يوجّه بمنعها عن تأويل كلامه كيف ما يظنون أنهم يخدمون القضية التي يتناولها ويتحدث عنها، حتى أوصلوا الناس إلى بناء أحلام وأوهام غريبة عجيبة، وفي بعض الأحيان، أظنه كان يفكر أنهم زاودوا وزادوها عليه. أما هو فكان الأكثر واقعية من الجميع، والأكثر حباً وفهماً وتفهّماً.

وعلى الصعيد ذاته، كانت المرحلة الأصعب هي مرحلة سورية، تلك التي قسّمت الناس بين مؤيد ومعارض، ليس للنظام في سوريا فحسب، ويا ليتها بقيت هنا، وهذا الطبيعي. لكنها مرحلة ذهبت بالناس إلى التصنيف «والاستقطاب، ومع تدخل «حزب الله» غير الصحيح في سوريا، انقسمت الأمة حوله، فلم تتمكن من استيعاب كيف لهذا الحزب الذي حرر أرضه، وخاض حرب تموز، يذهب للدفاع عن طاغية. والناس، كل الناس، ليس مطلوباً منهم أن يفهموا أو يتفهموا أسباب الحزب أو مبرراته، لأنهم لما أحبوه وعلّقوا صور السيد في بيوتهم، لم يفهموه، إنما تقاطعوا معه في المبدأ والموقف والعمل، وكانوا جميعاً يتلخصون برفع الظلم والمظلمة عن فلسطين وأهلها. للأسف، سوريا، وما حدث فيها، فجّرت ألماً في قلوب النظيفين في كل بلادنا، اسمه الطائفية، وما تبعها من كلام ومواقف، أخذت كثيرين إلى نقاشات ومواجهات، لا مكان لها، بينما المعيار الأساسي لكل شيء، موجود وقائم ومحتل، اسمه فلسطين.

مرّ الوقت، وجاء السابع من أكتوبر، وما تلاه الثامن، والتحمت الجبهات، وكانت المواجهة، وكانت الحرب. فلسطين ولبنان معاً. دخل الحزب إلى المعركة، ولا يمكن أن يكون هذا الموقف إلا بقرار السيد ومن معه. الموقف كان كبيراً للحد الذي لا يسمح لأحد أن يقف متفرجاً، وما كان لهؤلاء الناس أن يقفوا على الحياد، كانوا ربما يريدون أن يكونوا هم الطلقة الأولى. لكن غزة استبقت الحدث.

جبهة الإسناد، والمعارك، والحرب، ردّت الحزب إلى بعض مكانته في ضمير الناس، أخجلت بعضهم عن النيل منه بكلام لا يليق بمن يقدّم فلذاته في مواجهة مع إسرائيل. المواجهة هذه جبّت في وعي الناس بعض الذي كان. لكنها لا تغني عن مراجعة يقدّمها الحزب في وقت من الأوقات للناس في العالم العربي والإسلامي.

وجاء مساء 27 أيلول 2024. كانت بيروت كعادتها، تعيش يومها، تحب الحياة رغم الحرب والموت. هذه بيروت لمن يعرفها. فجأة داخل صخب بيروت، جاء الذي غيّر كل شيء، أصوات انفجارات كبيرة، لا هائلة، لا أكثر من ذلك بكثير. جعلت بيروت ترتجّ وترتجف. لحظات وظهر الدخان. قوة القصف، والأصوات، كانت تؤكد أن المستهدف هو السيد لا غيره. مع ذلك، كانت وجوه الناس في بيروت تسأل، لا أحد يريد أن يقولها. لكن الوجوه متأكدة، فمن الذي يمكن أن تقصفه إسرائيل هكذا غير السيد.

مرّ الوقت بطيئاً في المدينة، خفتت الأصوات، قلّت حركة السير، لكن الناس ظلوا في الشوارع ساهمين هائمين. الكل يريد أن يعرف مَن المستهدف. الأخبار التي تتوارد تشير إليه، لكنّ نفياً يعيد الدماء إلى وجوه الناس، وخبراً يجمّده في العروق. هكذا قضى ملايين الناس في لبنان وخارجه ليلتهم، حتى ظهر اليوم التالي، حتى قرأوا على الشاشات «حزب الله يعلن رسمياً استشهاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله». بكت العيون في الشوارع، وكانت عيون كثيرة نازحة من الجنوب، بعد القصف الجنوني يوم 23 أيلول 2024. وبكت عيون في بلاد كثيرة، وعلى رأسها فلسطين.

عاش السيد حسن حياته التي لا يُحسد عليها. ظل في الظل رغم أنه الأكثر حضوراً على مرّ سنين طويلة. لم يكن مثل أي أحد منا، ربما كان اللقاء بينه وبين أولاده، يتطلب الكثير الكثير من الترتيبات والإجراءات، وربما لم ينعم يوماً بيوم طبيعي كالذي يعيشه أي إنسان. وربما إذا كان يخرج إلى الشوارع، يخرج متخفياً، وربما كان يساوره الخجل من صوره المنتشرة كثيراً في الضاحية، وربما حين كان يمشي بين الناس، إن كان يفعلها، كان يسمع اسمه يتردد مع جملة لطيفة، فكان يبتسم. ولمّا يعود، ويجلس في مكانه، كان ربما يفكر بذاك الوجه المخفي، وجهه، والصور الموجودة في الشوارع، صوره، والكلمة اللطيفة بحقه، كلمتهم. كلمة الناس الذين يحبونه، وكان يتذكر ربما كلام كبار السن حين كانوا يقولون «اللي الله بحبه بحبب العباد فيه»، فيبتسم ويرضى.

لن يظهر السيد مجدداً ليلقي خطاباً أو عظة دينية، ولن ترتفع أصبعه أثناء توجيهه تهديداً لإسرائيل، لقد مات. لكنّ أمثاله يحيون، أتوا للبقاء، فيحدث في التاريخ أن هؤلاء يقولون كلمة من شدّة وقعها ووعيها، تحور إلى «انظروا إليها محرّرة».

* صحافي فلسطيني

إلى السيد الرفيق النبيل

كاظم الموسوي *

تصعب الكلمات وتضيق العبارات في الرثاء، في الرحيل، في الحزن والوداع. ما أقسى هذه اللحظات، ما أبعد الألفاظ، ما أشد وطأة الحدث، وما أعسر الصبر وأيسر الدمع... كلها أمام سيد وقف العالم كله له يوم واجهه في خطبه، ويوم ردّد قسمه، ويوم أعاد كلمات جده الحسين: هيهات منّا الذلة.

كُتب ويُكتب عنه الكثير، منذ أول احتفال بتسلمه موقع القيادة وحتى يوم يُبعث الكتاب والكتابات والشهادات والأقوال والذكريات من جديد، في عالم آخر أو في زمان لم يعهده صاحبه وهو يذكر اسمه ويتحدّث عن مآثره ويشيد بدوره ويثبت صدقه ولا ينسى وفاءه. أي رجل هذا؟ وأي سيد رفع سبّابته وقال قولته، وأي رفيق نبيل أجمع الناس عليه؟!

خاطبه صديق بالشيوعي المعمّم، وكتب آخر له رسالة إلى الرفيق حسن، وثالث أقسم بأنه بطل لم يعهده الرفاق ولم يستطع أحد منهم نكران موقفه الرفاقي في هذا الشأن. معروف عن مفردة «رفيق» أنها خطاب العمال الكادحين، المستضعفين في الأرض، الفقراء المحرومين، المستغَلين المغلوبين، الأبطال في النضال الطبقي والسجون والتظاهرات والاعتصامات وحراس الحدود الوطنية الأخلاقية والكرامة والضمير الإنساني، وهو ما عُرف عنه، ووُصف به، فقد كان صوتاً لقواهم وناطقاً باسمهم ورافعاً رايتهم وساعياً لإنجاز هدفهم في العيش بحرية وأمن وسلام وكرامة واحترام وطمأنة يومهم ومستقبلهم... لم يهدأ يوماً حماسة ولم يسكن ساعة تعاطفاً ولم يقصر عن الجميع شجاعة.

عمامته السوداء تدل عليه وحراكه اليومي يدعم ظله ووقوفه مع المظلومين، أينما وجدوا أو أينما تعرّضوا للظلم والحقد والقتل والإبادة والتطهير، شهادة له واستعلام مبكر عنهم ولهم وبهم. ابتسامته تعبير، وطلّته تغيير، وصوته تجسير، لم يتردّد يوماً عن كلمة الحق ضد الباطل، الشرف ضد الخزي، العدل ضد الاضطهاد، الصدق ضد الدجل، النزاهة ضد الغدر، الأمانة ضد الخداع... وهذا ما جعله قائداً إنسانياً، ورسمته سعة أفقه إنساناً أممياً، وسماحته ثابتاً في المواقف والتحولات والانعطافات المحلية والعالمية. فرض احترامه على العدو قبل الصديق، وانتزع خياره الأخلاقي من بين أركان العدوان والمجازر والاحتلال والدمار، وأعاد بإشارات إصبعه ونبرات صوته مجد المقاومة وبسالة الممانعة وعزم الصمود وإرادة الانتصار.

أجل... خسرناه في الليلة الظلماء، وافتقدناه في عهد الضعفاء، وودّعنا جسده في زمن الدهماء.

ولكن،

يا سماحة السيد حسن نصرالله..أيها الرفيق النبيل...

إنّا على العهد الذي رسمته، وعلى الكلمة التي أردتها مشعلاً لمن بعدك، وعلى الوعد الذي قطعته يتبارك فيه من عاهدك وسار على دربك، ويشهد لك أنك الرمز الإنسانيّ الأممي، اليساري، الإسلامي، العروبي، السيد، المقاوم، الشهيد، المناضل، المثقف، الاستراتيجي، المشتبك، المؤمن، الصابر ، المجاهد، الشجاع، الجريء، المخلص، المتواضع، الكريم، الفقير، الأصيل، الصامد، الوفي، الودود، الصادق، الأمين...

ليس وداعاً وليس رثاء، فاسمك باقٍ كما كنت وكما أردت أن تكوّن. تظل علماً يرفرف في سماوات الكفاح الوطني التحرري وبطلاً في سجلّ المجد التاريخيّ وصفحات الخالدين.

* كاتب عراقي

صباح الخير يا سيدنا

حمزة البشتاوي

صباح الخير يا سيدنا، يا رافع راية الجهاد في حياتك واستشهادك وانتصاراتك وفي شجرة الشموخ التي زرعتها ليستظلّ بها عشاق الحرية والنضال.

صباح الخير يا سيدنا، يا سيد الملاحم والأساطير وشمس الصباح والندى الذي يغيظ الأعداء بالحضور الذي لا يضام والباقي فينا القدوة والهدى والمثال رغم كثرة الأحزان والبلاء.

صباح الخير يا سيدنا، يا سيد السنابل والبنادق والجرح العميق الطافح بألق الشهادة والجبين العالي الحاضر دوماً في كل ميدان نراك فيه مشرقاً بعينيك الطافحتين بسلسبيل الهداية نحو القدس التي تهديك كل صباح بركة دعائها وزيتونها، وفي الليل توقد من شعلة حضورك الشموع والدموع على أسوارها وأبوابها حيث صوتك وظلك يؤكدان بأنك كنتَ معنا وكنا معك وستبقى معنا وسنبقى معك.

صباح الخير يا سيدنا، يا سيد الوعد الصادق والرايات العالية والحكايات الخالدة التي ستبقى طازجة كرغيف الفقراء ونشيد الفدائيين المدوّي في السهول والجبال وكل البلاد.

صباح الخير يا سيدنا صباح القدس والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة وضوؤك المشعّ عزة وكرامة.

صباح الخير يا أسطورة الفجر الحكيم وكفاحنا الطويل بمواجهة قوى الظلم والباطل والحاقدين والخائفين من حضورك الذي يعيد بالمجاز الأكيد ترميم الفكرة والثورة والحلم الجميل.

صباح الخير يا سيدنا، يا نهراً من الصباحات والأحلام وذاكرة الأرض والتراب وجبالاً من الكبرياء.

صباح الخير يا سيدنا، يا سيد الشهداء في عصرنا وأنت البدر الساطع في الجنان خالداً تسقي الورد وتقتل الصمت وتغيظ الأعداء بعد أن أزلت الفارق بين الجسد والوطن والسلاح في مواجهة الطغاة والغزاة.

صباح الخير يا سيدنا، يا قوة الروح فينا والصبر والبطولة والصمود، صباح الخير من داخل سجون وزنازين الاحتلال، حيث يخبّئ الأسرى صورة وجهك القمر في قلوبهم وعيونهم كزيت قنديل، مؤمنين بفجر الحرية الأصيل وأن الليل زائل ولو بعد الزمن الطويل ويزول معه كيان أوهن من بيت العنكبوت، هذه المقولة الراسخة التي ستبقى قوة المثال تشحن وتولد الآمال وتشد العزائم التي لا تعرف الوهن والهوان.

صباح الخير يا سيدنا، يا سيد كل البدايات، ستبقى أمامنا وليس أمامنا سوى النصر... وإنَّا على العهد والسلام.

*كاتب فلسطيني

ما أثقلها من ساعة

محمد خالد*

عند الإعلان عن استشهاد سماحة السيّد في الثامن والعشرين من أيلول الماضي، بدأت نعيي له بالقول: أظننتم أن يكون في عمره هذا، يجلس تحت «عريشة» عنب، هانئاً في بهو منزله، يشرب الشاي، ويجلس مع أقرانه في هدأة بال وراحة؟ ولكنه أبى إلا أن يكون إماماً، يتقدّم الصف المسؤول عن هموم أمّة، يذود عنها، فيرضى بشظف العيش، وكثرة التنقل والتواري، منتظراً شهادته في أي لحظة.

لاحقاً، كشفت عائلته عن أمنيته البسيطة جداً، لرجل بحجمه، في أن يجلس مع زوجته، يحتسيان الشاي، محاطاً بصفوف من الكتب. كانت هذه الصورة الجميلة في بند أحلام السيّد ومخيّلته، وعلى بساطتها، اختار سلوك طريق آخر تعرفه كل الدنيا به.

كان والله سدّاداً لنحور العدو، حسن الشمائل، ميمون النقيبة، صادقاً في حديثه، صدوقاً في وعده، سمحاً على حاضنته، يقوم بمنزلة أبي العيال فيهم، برّاً في أهل بيته، تقيّاً ورعاً في إيمانه، ليّناً على أصحابه، شديداً حازماً على خصومه، قائداً محرِّراً في مسيرته، وأميناً على الأرض والأرواح والدماء في سيرته؛ سريرته كظاهره، لا خبث ولا مراء في قوله وفعله. صوت العقل يوم تتشتت الأذهان، وأرض الثبات يوم نصاب بالهزّة، صاحب ابتسامة تطمئن قلوبنا وتغيظ العدوّ وتكيده، اسمه حسن كوجهه، وفي كنيته النّصر؛ يليق به مقام القيادة، وأكثر منه مقام الشهادة. كأني به الآن يلتقي مع ولده هادي، فهو الشهيد أبو الشهيد، ينظر في وجوه من سبقوه من الشهداء، راحلاً عنّا بجسده، تاركاً فينا نهجاً وطريقة، لا تختلُّ بها شؤون إخوته في السّلاح والدّم.

كنا نقول دوماً: لا أقامنا الله في أرض أو أبقانا في زمان، ليس فيهما أبو هادي. أما وقد جاء قضاء الله، وأنا بين مشيعيه إلى مثواه، فلا أقامني الله في أرض أو أبقاني في زمن، لا أكون وفيّاً فيهما لنهج أبي هادي، منافحاً عنه بما بين يديّ من قوّة وعزم، أستودع روحي في جسده كحالي ممن ذهبوا لحضور وداعه بعد ساعات قليلة.

هذا يوم يفرح به الصهاينة، لكن وعد السيد الشهيد فيهم نافذ: «اضحكوا قليلاً، وستبكون كثيراً»!

ما أزال يا سيدي أعود لكلامك وخطاباتك. لا يعنيني كثيراً ما يُنشَر في الإعلام تحت بند التحليل السياسي والعسكريّ، فقد يكون كلاماً موجّهاً لخدمة فئة ما، لذلك ألجأ عموماً لمصدر أساسي في المعلومة وأحاول فهمه بما يتناسب مع الهرمنيوطيقا (المسبقات المعرفيّة) التي لدي. ما أعلمه حقاً أنني في بداية تشكل وعيي، شهدت انتصار عام 2000، ثم هزيمة العدو في تموز المجيدة 2006، ومع مرور الوقت وصلت إلى نتيجة مفادها أن الصّدق السياسيّ صفة نادرة جداً، لا أجد في بلادنا من يتمتع بها إلا ثلاثة، أنت أولهم يا سماحة الأمين الشهيد.

> الصّدق السياسيّ صفة نادرة جداً، يتمتع بها سماحة الأمين الشهيد

الصدق السياسي يعني أن لا يكون الكلام عروضاً في الهواء، أو تعبيراً عن أحلام بعيدة المنال، إنما كلام واقعي عقلاني صرف، يفهم فيه من يطلقه قدراته بالدرجة الأولى، قبل أن يفهم الخصم وقدراته. لهذا كلّه تهمّني كل كلمة قالها سماحته، وكل وعد أطلقه، ولا يخص ذلك المقاومة وحدها، بل يتعداها لفهم أي مسألة سياسيّة.

وما نزال إذا اشتد الخطب علينا، أن يستشهد قائد أو تحصل مجزرة، أو تنوبنا نائبة، ننتظر إطلالة سماحة السيّد في أسبوع الشهيد كذا، وسنويّة القائد كذا وكذا، يواسينا، ويضمد الجراح. أما اليوم؛ فمن يواسينا فيك؟ وهل من كلام يصلح تأبيناً لك ويفيك حقّك؟

ثأر السيّد باستمرار المقاومة، وتحرير فلسطين، كل فلسطين، والصلاة في القدس، التي بذل دمه على طريقها، تنفيذاً لوصيته.

وداعاً يا سيّد...

* كاتب فلسطيني

رسالة داخل قارورة القدس

ثائر أبو عياش *

في أحد أزقة القدس القديمة، حيث يمتزج عبق التاريخ بآلام الحاضر، حيث ترسم الجدران خطوطاً من الذاكرة، وتُسَجّل الأرصفة خطوات الأبطال، تم إرسال رسالة من قلب فلسطين إلى قلب المقاومة، إلى قائد جعل من العزيمة رمزاً للحرية والكرامة. رسالة غير عادية، لا تحمل كلمات مجردة، ولا تحمل حروفاً صماء، بل هي رسالة مليئة بالشرف، تحمل معها تراب القدس، أرض الشهداء، عاصمة العزة والفخر، حيث كل ذرة تراب تروي قصة دماءٍ سالت، وأرواحٍ صعدت، وقلوبٍ تمسكت بالأمل رغم العواصف.

هذه القارورة، التي قد يظن البعض أنها مجرد وعاء صغير من التراب، هي في الحقيقة أكثر من ذلك بكثير. هي رمز لصمود الشعب الفلسطيني، هي مرآة تعكس عزيمتهم وصلابتهم. هي رسالة تحمل كل معاني الوفاء والتقدير، وترتدي ثوب الحزن والفرح في آنٍ واحد. حزن على الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداءً للأرض، وفرح على الأمل الذي لا يغيب عن قلب كل فلسطيني.

هذه القارورة هي أكثر من مجرد هدية، هي قسمٌ مقدس أرسلته عائلة فلسطينية من القدس إليك، سيد نصر الله، لتكون جزءاً منك. لتكون رفيقك، أينما كنت، ومهما كان الزمان. هذا التراب ليس تراباً عادياً، بل هو دماء الشهداء التي امتزجت مع كل حجر وكل نبتة في تلك الأرض الطاهرة. عندما تمسك بهذه القارورة، تذكر أن كل حبة من هذا التراب تحكي قصة، وتردد صدى اسم شهيد، وتغني لحناً من نضال الشعب الفلسطيني الذي لا ينكسر ولا يساوم.

قد يتساءل البعض: كيف لقارورة صغيرة أن تحمل هذا الكم من المعاني؟ كيف للتراب أن يكون رسالة؟ وهل يمكن أن تكتب الكلمات بكل هذا التأثير على الأرض نفسها؟ في الحقيقة، إن هذه القارورة تُمثل فلسفة عميقة، فلسفة تقوم على أن الأرض ليست مجرد مادة جامدة، بل هي روح نابضة، روح تردد أصداء الأفعال والأفكار. الأرض، في النهاية، ليست مكاناً نعيش عليه فقط، بل هي ذاكرة نكتبها بدمائنا وأحلامنا. وكلما زُرعنا في أرضنا أملاً، وكلما غرَسنا في تربتها إرادةً، كانت تلك الأرض أكثر قدرة على البقاء، وأكثر استعصاء على الموت.

عندما نمسك بتلك القارورة، نجد أن التراب ليس مجرد جزء من الأرض، بل هو امتداد لنا. هو قطعة من الروح التي لم تضعف ولم تنهزم. فكل حبة تراب في هذه القارورة هي شهادة على أن الأرض لا تنسى، وأن فلسطين، كما في قلبك، ستبقى دائماً حية. الحروب تأتي وتذهب، وقد يظن البعض أن الزمان قد ينسينا، ولكن تراب القدس، مهما مر عليه الزمن، سيظل ينبض بالأمل. يظل حاملاً في داخله عيناً لم تُغلق، ورؤيا لم تتحقق بعد، ورسالة لم تُكتب بعد.

السيد نصرالله، في هذه اللحظة، ونحن نرسل إليك هذا التراب، نحن نرسل إليك معه كل ما لا يمكن وصفه بالكلمات، ونحن نعلم أن هذه القارورة، رغم بساطتها، هي أفضل وسيلة لتخاطب بها القدس. إنها الرسالة التي ستظل تلاحقك وترافقك في معركة الحرية والمقاومة. هي صرخة في وجه الظلم، وفي وجه كل من يظن أن الاحتلال قد يزاحمنا في الأرض التي هي لنا. نحن نعلم أن تلك القارورة لن تجد قلباً يقدرها ويعزز من مكانتها أكثر منك. فكما نُحب القدس، نعلم أن حبك لها هو حب لا يخبو أبداً.

لعل هذه القارورة تكون تجسيداً لمعنى عميق، وهو أن النضال ليس فقط في الميدان، بل هو أيضاً في القلوب والعقول، في المشاعر والذكريات. فالأبطال لا يُخلدون فقط في الكتب والملاحم التاريخية، بل هم يُخلدون أيضاً في الحجارة، في الأرض التي وقفوا عليها، وفي الهواء الذي تنفسوه. الشهيد لا يموت، كما تعلمنا من شهداء فلسطين، بل يبقى حياً في الذاكرة، وفي الأرض التي دائماً ما سطر فيها حلمه، وفي كل حبة تراب كانت تحت قدميه.

> النضال ليس فقط في الميدان، بل هو أيضاً في القلوب والعقول

نرسل إليك، يا سيدنا، هذه القارورة التي هي أكثر من مجرد تراب. إنها فلسفة الحياة نفسها، فلسفة الأرض التي تُقاوم، ولا تستسلم، ولا تفقد الأمل. إنه روح القدس التي لا تقبل أن تُطوى أو تُنسى. فكلما نظرت إلى القارورة، تذكر أن نضالنا مستمر، وأننا سنظل معك، ومع كل من يسير على هذا الدرب. إنها رسالة من القدس، التي تقول لك: لا تخشَ، فكل خطوة تخطوها هي خطوة نحو الحرية. وكل نقطة دم تسيل هي نقطة في بحر من الأمل الذي لن يجف.

أيها السيد نصرالله، القارورة التي بين يديك ليست مجرد هدية، بل هي إعلان عن وحدة الأمل، وحدة المصير، ووحدة النضال. لأن القدس، كما تعلم، ليست مجرد مدينة، إنها حلمٌ حيّ، وروحٌ لا تموت، ونضالٌ مستمر. وهذه القارورة هي وعدنا لك، بأننا في كل مكان، نقف معك، وبأن القدس ستبقى في قلبك، وفي قلب كل الأحرار، إلى أن نرى النصر. مع غروب الشمس، تنسحب الظلال على الأرض التي لا تنام، ومع غروب كل يوم، تزداد العزيمة قوةً في القلوب الثائرة. ربما تبدو كلمات وداعك بسيطة، ولكن كل كلمة تحمل وراءها آلافاً من الوعود والأحلام. تصبح على خير، يا سيد النصر، في عيوننا، أنت الأمل الذي لا يغرب، والحرية التي لا تُختطف. تصبح على خير، وإن غابت جسدك عن بعض الأراضي، فإن روحك تظل أبدية، تحيا في القدس، وفي كل نفس حر يرفض الاستسلام. تصبح على خير، ونحن على يقين أن الليل لن يطول، وأن النصر آتٍ مع فجر جديد.

* كاتب فلسطيني



نجمة صبحنا القريب

تغطيات من زوايا مختلفة لتشييع الأمينين

عمّ يبحث الإعلام اللبناني في موكب الجنازة؟

نزار نصر

كما كان متوقّعاً، فُتح البثّ المباشر على كلّ القنوات اللبنانية منذ صباح الأحد لتغطية تشييع الأمينَين العامّين السابقَين لـ«حزب الله» الشهيدَين السيّد حسن نصر الله والسيّد هاشم صفيّ الدين، بما فيها «تلفزيون لبنان» و«المنار» وOTV و«الجديد» وLBCI و NBN و«الميادين»، باستثناء mtv التي أكملت برمجتها العادية وانضمّت إلى التغطية ما بعد الثانية عشر والنصف ظهراً، وهو الموعد الذي كانت قد حدّدته لتغطيتها في نشرة أخبارها مساء السبت. لكنّ القنوات جميعها أكملت في النقل المباشر حتّى نهاية التشييع مساءً.

نقلت القنوات رسائل المندوبين منذ الصباح، واستضافت الصحافيّين والمحلّلين. وتخلّت القنوات المهيمنة بعض الشيء عن توجّهها الذي طغى أخيراً بتغليب وجوه مؤيّدة لسياسات الولايات المتّحدة، فكان ضيوفها من «المحايدين» وأخذت آراءً مؤيّدة للمقاومة. واعتمدت «المنار» قبل أيّام شعار «إنّا على العهد» الذي اعتمدته مراسم التشييع، فيما اعتمدت «الميادين» شعار «السيّد الأمّة» في الإشارة إلى الشهيد السيّد نصر الله، واتّخذت من موقع في محيط التجمّع مكاناً لاستديو خاصّ بالمناسبة.

على جبهة «الجديد» التي أثارت صحافيّتها جوزفين ديب الانتقاد في الأيّام الماضية بسبب تحيّزها السياسي الواضح في حواراتها مع الضيوف وتشويشها عليهم عندما لا تؤيّدهم الرأي، رسخ صوت الإعلامية في القناة سمر أبو خليل التي توجّهت بكلمات رثاء للسيّد الشهيد مباشرةً على الهواء، فيما ظهرت ملامح الحزن على وجهها وسُمعت الغصّة في نبرتها.

مقدّمات مؤثّرة لنشرات الأخبار... باستثناء mtv!

تلت «المنار» مقدّمة مؤثّرة لنشرة أخبارها مساء الأحد، لعلّ أقسى كلماتها كانت التالية: «حانت لحظة الوداع، حضر الحزن المؤجّل لأشهر بين الضلوع، واستسلم الجمع الصبور لأمر الله، وظهر السيّد وخليله بين الجموع، مستمعاً هذه المرّة لا خطيباً بليغًا، قد أتمّ جهاده وأصدق قيلا». على ضفّة OTV، ابتدأت مقدّمتها كالتالي: «هو اليوم الأكثر حزناً بالنسبة للمقاومة وبيئة المقاومة خصوصاً، وللّبنانيّين عموماً. أحبّوا السيّد حتّى كذّبوا الموت وما صدّقوا خبر استشهاده». وركّزت LBCI على خطاب الشيخ نعيم قاسم، مشيرةً إلى عدم ذكره كلمة «سلاح» وهو ما اعتبرت أنّه «ترك الباب مفتوحاً لإعادة إدخال الحزب إلى كنف دولة متكاملة». مقدّمة «تلفزيون لبنان» كانت مؤثّرة أيضاً، وكذلك «الجديد» التي شكّلت الكلمات التالية نهايتها: «خرج نصر الله اليوم إلى المرقد الأخير، سيرتاح فيه جسداً وتطوف روحه قائداً هزم مرّة «إسرائيل» ووقف مرابضاً مقاوماً ثمّ شهيداً لأجل فلسطين، لاحقه عدوّه حتّى يوم وداعه وأشرف على النظرة الأخيرة، لكنّه وجد أنّ خلف نصر الله شعباً أميناً على العهد، وهو نفسه الشعب الذي سيكون أميناً على عهد بدأه لبنان، وقوامه الدولة».

وكما هو متوقّع، أبت mtv إلّا أن تستغلّ مقدّمتها مساء الأحد من أجل الاستهداف السياسي الرخيص، هذا إن كان يمكن نعته بالسياسي بسبب وقاحته وحقارته التي تعكس ما في بواطن كاتبيه. ارتأت القناة استفزاز أكثر من نصف الشعب، من مختلف الطوائف وليس طائفة واحدة كما يحلو لها ولسائر مؤيّدي الولايات المتّحدة في الداخل القول. وممّا أوردته: «في الشكل، المشهد كان متوقّعاً بشكل أو بآخر. أي أنّ العدد لم يتجاوز سقف التوقّعات وبالتالي لم يكن مليونيّاً كما روّج البعض، فالجميع يعرف أنّ الحزب يملك قاعدة جماهيرية كبيرة يستطيع تحريكها متى شاء. لكنّ اللافت أنّ التمثيل السياسي كان ضعيفاً. حتّى أنّ حلفاء سابقين للحزب آثروا النأي بأنفسهم عن مراسم التشييع (...) أمّا الوفود التي قيل إنّها ستأتي من كلّ العالم للمشاركة في التشييع، فلم يظهر منها إلّا وفود من إيران والعراق واليمن ومن فلسطين». ليس معروفاً أيّ حلفاء سابقين تعنيهم القناة، لكن من المرجّح أنّها تشير إلى عدم حضور رئيس «التيّار الوطني الحرّ» جبران باسيل بشخصه. هكذا، تجاهلت القناة أنّ مراسم التشييع شُبّهت بتلك الخاصّة بجمال عبد الناصر، والتقديرات بعدد المشاركين وصلت إلى مليون و400 ألف، رغم منع وصول الطائرات الإيرانية وإغلاق الحدود مع سوريا، والحرارة الباردة، ومع الأخذ بالاعتبار النسبة من العدد الإجمالي السكّان. فوق ذلك، اختصرت المشاركين الذين أتوا من كلّ حدب وصوب بـ«قاعدة جماهيرية تُسيّر»، كأنّ جميعهم من المنتمين إلى الحزب، أو أنّ الشخصية التي أتو من أجلها لم تكن قائدًا أمميّاً مقاوماً حرّر بلده وهزم احتلالاً ظُنّ يومًا أنّه لا يُهزم، أو أنّ الدموع التي أذرفوها «حرّكها الحزب متى يشاء»! كذلك، عتّمت على المشاركة الواسعة من مسؤولين وسياسيّين لبنانيّين ومن شخصيّات عالمية، منها حفيد نلسون مانديلا وابنة تشي غيڤارا، ووصلت حتّى إلى مشاركة حاخامات يهود أميركيّين.

القنوات العربية والعالمية

سُجّل حضور واسع للإعلام العربي والعالمي، فحضر الصحافيّون من عشرات الدول لتغطية التشييع الذي حجز مكاناً له في عناوين نشرات الأخبار حول العالم بمختلف اللغات. عربيّاً، نقلت قنوات الحدث من كلّ الدول العربية تقريباً، بما في ذلك قنوات خليجية معارضة. لكنّ الإعلام الخليجي المهيمن، بما فيه «الجزيرة» و«العربية» و«الحدث»، اختار التعتيم، فنقل مقتطفات فقط، بالإضافة إلى كلمة الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم. وأثارت «الجزيرة» تململاً بين الجمهور العربي الداعم للقضية الفلسطينية، الذي اتّخذ من منصّات التواصل مكاناً للاعتراض. إذ إنّ القناة أكملت برمجتها بشكل اعتيادي حتّى على شقيقتها «الجزيرة مباشر». أمّا «الحدث» فركّزت على النقاط السلبية ولا سيّما مع خرق مقاتلات صهيونية الأجواء اللبنانية وتحليقها بعلوّ منخفض في مكان التشييع، بالإضافة إلى غارات طالت مناطق لبنانية، وهو ما استغلّته القناة في محاولة لتصوير المقاومة على أنّها مهزومة. من جهة أخرى، برزت قناة «BBC عربي» في التغطية المباشرة منذ الصباح، رغم تطعيم بعض موادّها بسرديّات العدو، وأكملت حتّى انتهاء الفعالية في مدينة بيروت الرياضية. كما نقلت قناة «تيليسور» اللاتينية بعضاً من مراسم التشييع، وكذلك فعلت بشكل أقلّ قناتَا RT الروسية وTRT التركية الناطقتان بالعربية.



أحرار العالم في حضرة الجليل

بول مخلوف


أيار (مايو) 1987

أعلام شيوعية حمراء ترفرف في المدينة الرياضية، مكان تشييع السيد حسن نصر الله. حاملو هذه الأعلام جاؤوا من كل أصقاع الأرض لحضور جنازة «الرفيق» المهيبة، للمشاركة في مراسيم الوداع لواحد من آخر القادة الأمميين.

قبل يومين، نشرت بعض الوسائل الإعلامية تقارير حول هذا الحدث الاستثنائيّ، ضمّت مقابلات مع بعض هؤلاء الذين قدموا من: إيرلندا، تونس، برازيل، أميركا، افريقيا... لماذا أتيت؟ «عندما تدرس تاريخ الثورات والنضال ضد الامبريالية، هناك أشخاص يخرجون ويلمعون، السيد حسن نصر الله واحد منهم» قال أحدهم.

«كان يفكر في تحرير العالم» قال آخر. «إنه رجلٌ نبيلٌ بحق» قالت عنه مناضلة عتيدة من إيرلندا. هؤلاء هم أحرار العالم. لقد كانوا حاضرين دوماً في خطابات أمين عام «حزب الله» السيد نصر الله. لقد كانوا حاضرين في وجدانه وأدبياته. كانوا «رفاقه» الذين توّجه إليهم مباشرةً، في يومٍ من الأيام، حين دعاهم للتظاهر في عواصمٍ بلدانهم لتشكيل ضغط سياسي وشعبي يرفض الإبادة ويدين إسرائيل.

> عندما تدرس تاريخ النضال ضد الامبريالية، هناك أشخاص يخرجون ويلمعون مثل حسن نصر الله

هكذا تخرج القضية من طابعها المحلي وتأخذ بعدها الكونيّ. هذا ما حدث بالفعل. رأينا اعتصامات الطلاب في جامعة كولومبيا الأميركية، رأيناهم يجلسون في الحديقة، يحملون أعلام فلسطين وأعلام «حزب الله».

عند القادة الاستثنائيين، تحضر السياسة حتى في لحظة الغياب. الأثر لا يموت. يبلغ الشجن أعلى مستوياته. يذرف أحرار العالم، المناهضون للاستعمار، محتقرو إسرائيل، الدموع لكن في خضّم هذه اللحظة المأساوية، الكلّ يتبنى شعار الجنازة المهيبة الذي رفعه «حزب الله»: «إنا على العهد».

العهد هو القضية. القضية هي تحرير فلسطين، وهي الانحياز إلى «المعذّبين في الأرض» بكلمات فرانز فانون. يتحوّل الجرح الإنساني، الشعور بالفاجعة، إلى مناسبة ثورية.

على هذا النحو، تتجدد القضية. وبتجددها تتجسّد مقولة السيد «نحن لا نهزم». هذا هو الفرق بين المشهد باعتباره فسحةً استعراضية، وبين التراجيديا باعتبارها مشهداً مكثفاً تختلط فيها موجات متدفقة من النقائض. هنا يبزغ الجليل: يصير الموت بعثاً.

استطاع هذا الرجل طيلة حياته، توليف ما كان عصياً على الجمِع عند الكثير من حركات التحرّر والتحرير. نجح في مواءمة بُعدين يوحي انصهارهما بأنّه مهمة شبة مستحيلة: البعد القومي والبعد الطبقي. لم يكن السيد نصر الله رجلاً مدهشاً فحسب، لقد كان رجل الدهشة. ننظر إلى أحرار العالم هؤلاء، ونراهم يرفعون أعلامهم. إذا كانت القضية كونيّة، فوجود هؤلاء يثبت أنّنا إزاء تشييع قائد عالمي: (كان) أخطر رجل في العالم، تطلّب اغتياله 85 طناً من المتفجرات ورعاية رسمية من قبل أميركا والأمم المتحدة.

أعلام شيوعية حمراء ترفرف في المدينة الرياضية مكان تشييع السيد حسن نصر الله. شبح نصر الله يطوف في الأرجاء ويخيف القتلة. الطائرات الحربية التي استعرضت في سماء بيروت خير دليل. أحرار العالم تعرّفوا عن كثب إلى صوت الطائرة التي قتلت القائد الرفيق.

بين تشويش وتحريض وبثّ شائعات

الإعلام اللبناني والعربي: أحد الوداع وتجديد البيعة

قبل حلول يوم تشييع الشهيدَين السيّد حسن نصر الله والسيّد هاشم صفيّ الدين، انكبّت وسائل الإعلام اللبنانية، وحتّى العربية والعالمية في بعض المحطّات، على نقل الأخبار المرتبطة بالحدث. خلال الأسبوع الذي سبق التشييع، كان الحدث العنوان الأوّل في نشرات الأخبار بشكل يومي.

وفيما لجأ بعض وسائل الإعلام إلى محاولة التشويش على الفعالية الاستثنائية والتحريض وبثّ الشائعات التي تصدّت لها اللجنة المنظّمة، ركّزت غالبية التقارير على التحضيرات للحدث الضخم، والظروف السياسية والاجتماعية وحتّى المناخية. واتّفق معظم القنوات على سردية أنّ «حزب الله» سيستغلّ «أحد التشييع» لإظهار شعبيّته، فيما فُتح الهواء للمراسلين لنقل مجريات التحضير وأخذ المقابلات من الناس من مكان الفعالية كما من مختلف المناطق، بما فيها المطار حيث حطّت الوفود المشاركة من كلّ حدب وصوب. كما استعادت القنوات محطّات تشييع سابقة لقادة ومشاهير حضرها الملايين.

استعادت القنوات الشهيدَين ومسيرتَيهما، وبرزت قناة «الميادين» التي استضافت على مدى أيّام متتالية ضيوفاً كانوا من أقرب الناس إلى الشهيدَين، بمن فيهم أقرباء ومسؤولون في الحزب. وذكّر الإعلام المؤيّد للمقاومة باستمرار بوجوب التقيّد بالإرشادات خلال يوم التشييع بما فيها الحفاظ على سلوك يليق بالشهيدَين وعدم إطلاق النار في الهواء. من جهة أخرى، ركّز الإعلام المعادي للمقاومة على عمليّتَي «الاغتيال» كما وصفهما وسرَد كيفية «اتّخاذ القرار» في تل أبيب و«التنفيذ» والنتائج. كما حاول بثّ شائعات مثل عدم ملاءمة الأحوال الجوّية والظروف الأمنية، بهدف إخافة الناس ودفعهم إلى الامتناع عن المشاركة.

وبرزت صحيفة «نداء الوطن» التي لم تأخذ استراحة من التحريض. مجرّد إلقاء نظرة على أغلفة أعدادها للأيّام العشرة السابقة على الأقلّ، يُظهر كمّية التحريض، إذ لا يخلو عنوان من كلمة «الحزب» أو من الإشارة إليه بطريقة غير مباشرة، وجميعها بمضمون سلبي. وكانت موّادها محطّ نقد على منصّات التواصل الاجتماعي، ليس بشكل مباشر فحسب، بل طال النقد أيضاً صفحات نقلت أخبارها، وفي أحيان جعلتها أسوأ، كما في حالة القناة التي تعود لملّاكها أنفسهم، أي mtv. فقد نشرت القناة على صفحاتها الافتراضية رابطاً إلى موقعها تحت عنوان «هل تفعلها إسرائيل في يوم التشييع؟»، في إشارة إلى إبادة بكلّ معنى الكلمة. أمّا مضمون الرابط، فكان سخيفاً ولم يتعدّ السطور التالية: «جاء في أحد أسرار «نداء الوطن»: يقول دبلوماسي عربي: ما هي الاعتبارات التي تجعل «حزب الله» «يطمئنّ» إلى أنّ إسرائيل لن تقوم بأيّ خطوة عسكرية في يوم تشييع السيّدَين حسن نصر الله وهاشم صفيّ الدين؟ ويضيف الدبلوماسي: ما دلالات هذا «الاطمئنان»؟» (يمكن ملاحظة وضع المزدوجَين على «حزب الله» مقابل نزعهما عن «إسرائيل»).


(لينا مرهج ـ عن الفايسبوك)

قناة «الجديد» من جهتها، نقلت عن الصحيفة ذاتها خبراً سخيفاً مماثلاً، ونشرته على موقعها وصفحاتها تحت عنوان «تشييع نصر الله... تكلفة هائلة... من الأولى بالمال؟ (نداء الوطن)». وجلّ ما في مضمونه: «جاء في أسرار صحيفة «نداء الوطن»: توقّف مراقبون عند الكلفة الهائلة التي يتكبّدها «حزب الله» في تنظيم تشييع السيّدَين نصر الله وصفيّ الدين. وسأل المراقبون: ألم يكن من الأجدى أن تُوزّع الأموال التي صُرفت على الذين يحتاجون إليها من المتضررين؟»، في تجاهل تامّ للمجهود الذي تبذله مؤسّسات تابعة للحزب مثل «جهاد البناء» وجمعية «وتعاونوا» و«القرض الحسن» التي تحرّض عليها «نداء الوطن» نفسها.

أمّا LBCI، فأوردت في مقدّمة نشرة أخبارها عشيّة أحد التشييع، أنّ «حزب الله» «تصرّف كمكوّن مستقلّ بمعزل عن الآخرين: من توجيه الدعوة إلى يوم التشييع إلى تحضير مكان الاحتفال في مدينة كميل شمعون الرياضية، إلى توجيه الدعوات في الخارج وتنظيم وصولهم إلى مطار بيروت، مع استعراضات الوفود الواصلة». وأتى في سطور مقدّمة قناة «المنار»: «مع صباح الأحد ستكون حرارة اللقاء التي لن يقوى عليها ثلج ولا جليد، ولا العواصف الطبيعية ولا تلك المختلقة أكاذيبَ وأضاليل وتحريضاً، وسيثبت مَن سمّاهم سيّد شهداء الأمّة «أشرف الناس وأطهر الناس وأكرم الناس» من جديد أنّهم بحقّ شعب أبيٌ وشعب وفيّ وشعب شجاع، وسيدهشون العالم من جديد في يوم سَنُواري فيه الشمس وصفيّها، ونشرق بدمهما من جديد».

نزار...

مواقع التواصل الاجتماعي: قبلة التلاقي والافتراق


(تصوير كورتني بونو)

تفسيران يمكن اعتمادهما لعنوان هذا المقال: الأوّل هو عن جمهور المقاومة الذي أحبّ الشهيدَين العظيمَين وأراد الالتقاء بهما مرّة أخيرة وتقبيلهما قبل الافتراق الأبدي، ولو جسديّاً. أمّا الثاني، فهو عن منصّات التواصل الاجتماعي، التي شكّلت قبل التشييع وخلاله وبعده، ملاذاً ونقطة تلاق لمؤيّدي المقاومة ومعادي «إسرائيل» بمختلف أطيافهم وجنسيّاتهم، بقدر ما شكّلت افتراقاً مع مؤيّدي الكيان ومعادي المقاومة، وكثيرون منهم للأسف في لبنان نفسه.

صحيح أنّ الغالبية العظمى من المنشورات كانت في وداع الشهيدَين، ولا يجب تضخيم ما يصدر من تفاهات عن أشخاص يتقصّدون الفتنة والتحريض. إلّا أنّ هناك جمهوراً واسعاً في لبنان يؤيّد أحزاباً معيّنة، يتفاعل مع ما يقوله هؤلاء، بل بات بعضه يستنسخ لسان حالهم كأنّ ما ينطقون به عادي جدّاً، بينما يتفوّقون غالباً في الصهيونية على الصهاينة أنفسهم!

لا نتناول هنا معارضين للمقاومة ونسقط عليهم تهم العمالة والخيانة، إذ إنّ الأمر تماماً كما نصفه. تخيّلوا مثلاً أن تكتب إحدى مناصرات الأحزاب الآنفة على صفحتها على فايسبوك: «ان شالله يكون مصدر الكراسي تبع الملعب نفسو تبع الـ pagers». هذا تماماً ما حدث، قبل أن تتعرّض صاحبة المنشور للهجوم، فتغيّر إعدادات الخصوصية لإخفاء منشوراتها، وتستبدل صورتها برمز الصليب المشطوب!

هذه اللغة الإبادية تسيطر على الكثير من العقول «المعكوفة»، وقد حاولت أن «تنغّص» على فعاليّات التشييع لأسباب غير مفهومة. إذ إنّ «المعكوفين» أنفسهم هم الذين ينادون بالتعايش والشراكة، لكنّهم لم يستطيعوا وضع أحقادهم جانباً ليوم واحد، احتراماً لشهداء شركائهم في الوطن، وبالأخصّ الشهيد السيّد حسن نصر الله الذي كان بمثابة أب روحي لنصف الشعب، آسر قلوب الناس، صاحب المنطق المقنع للمؤيّدين كما للمعارضين، رمز تحرير لبنان من الاحتلال، قائد أممياً... لكن في نهاية المطاف، دمعة ذرفها مليون في اللحظة ذاتها، اختصرت ما تعجز مليون كلمة عن وصفه.

ن.ن

سوريا

«الحوار الوطني» ينطلق غداً

نتنياهو يأمر بـ«إخلاء» الجنوب: انفتاح باب التقسيم

بعد جولاتٍ استعراضية شارك فيها أشخاص تمّت دعوتهم من قبل الإدارة السورية الجديدة، ولم تفضِ إلى أي توصيات واضحة، في ظل حالة من الفوضى، أعلنت لجنة التحضير للحوار الوطني، غداً الثلاثاء، موعداً لمؤتمر موسع للحوار، بعد مؤتمر تعارفي يُعقد اليوم، في وقت يزور فيه وزير الخارجية في الحكومة السورية المؤقتة، أسعد الشيباني، قطر، للمشاركة في «قمة الويب». ويأتي هذا على وقع التصعيد الإسرائيلي المتواصل في الجنوب السوري، والذي وصل إلى حد إصدار رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمراً بإفراغ الجنوب من أي وجود عسكري، وتوعده بـ«حماية الدروز»، في محاولة جديدة للدفع نحو تقسيم سوريا الممزقة.

وبحسب المعلن، سيناقش مؤتمر الحوار الوطني، والذي من المنتظر أن تشارك فيه نحو 600 شخصية، تم توجيه دعوات شخصية إليها من قبل الإدارة - بشكل يتسق مع السياسة المركزية التي اتبعتها منذ وصولها إلى السلطة في الثامن من كانون الأول الماضي -، ستة محاور رئيسية تشمل: الدستور، ومؤسسات الدولة، والحريات الشخصية، والعدالة الانتقالية ودور المنظمات، والمبادئ الاقتصادية لسوريا في الفترة المقبلة. وسيخرج المجتمعون بتوصيات يتم رفعها إلى الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، من دون أن تكون لهذه التوصيات أي سلطة قانونية، ما يجعلها مجرد «إجراء شكلي»، من غير المنتظر أن يؤدي إلى أي تغيير في سياسة الإدارة الجديدة التي تحاول القبض على مفاصل الحكم في البلاد، وتحويل سوريا إلى الاقتصاد الحر، وسط دعوات إلى عدم التفريط بمؤسسات الدولة، وبعدم الإقبال على هذه الخطوة من دون حماية الإنتاج السوري، المدمر أصلاً.

في غضون ذلك، وصل الشيباني إلى العاصمة القطرية، الدوحة، للمشاركة في «قمة الويب»، حيث التقى محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية القطري. وذكر بيان للخارجية القطرية أنه «تمّ خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة آخر المستجدات في سوريا وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك». وتابع أن آل ثاني «جدد، خلال المقابلة، موقف دولة قطر الثابت والداعم لوحدة سوريا وسيادتها

> تتابع قوات الاحتلال اعتداءاتها في الجنوب

واستقلالها، مؤكداً حرص قطر على تحقيق تطلعات الشعب السوري الشقيق في العيش الكريم وبناء دولة المؤسسات والقانون»، بالإضافة إلى دعم عمليات إعادة الإعمار.

وتأتي زيارة الشيباني إلى قطر، الحليف الاستراتيجي للإدارة السورية الجديدة - إلى جانب تركيا، المتحكّم الأبرز بالملف السوري -، في وقت تستعد فيه بغداد لاستضافة الشيباني، وسط رفض بعض القوى العراقية الانفتاح على هذه الإدارة بسبب ماضيها المتشدد، المرتبط بتنظيم «داعش». وفي هذا السياق، أصدرت وزارة الخارجية العراقية توضيحاً ذكرت فيه أنه «بالإشارة إلى ما تم تداوله في وسائل الإعلام، تود الوزارة توضيح الآتي: إن وزير الخارجية السوري كان قد تلقّى في وقت سابق دعوة رسمية من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، فؤاد حسين، لزيارة العراق». وتابعت أن الشيباني «أبدى رغبته في تلبية الدعوة، التي تأتي في إطار بحث العلاقات الثنائية بين البلدين ومناقشة التطورات الأمنية والسياسية الإقليمية»، لافتة إلى أنه «من المقرر أن يتم تحديد موعد الزيارة بعد استكمال التنسيق اللازم بين الجانبين، بما يخدم المصالح المشتركة».

وفي سياق تحركاتها المستمرة للعب دور فعال في الملف السوري، بعد تراجع نفوذها إثر سقوط نظام بشار الأسد، أعلنت روسيا أن وزير خارجيتها، سيرغي لافروف، سيقوم بجولة تشمل إيران وتركيا، يناقش خلالها جملة من الملفات المشتركة مع البلدين، ومن بينها الملف السوري. وذكرت وكالة «رويترز» للأنباء أن لافروف، الذي يزور تركيا اليوم، سيناقش مع نظيره، حاقان فيدان، ملف أوكرانيا، بعد المحادثات التي تمت بين موسكو وواشنطن، إضافة إلى مستجدات الأوضاع في غزة وسوريا. وبعد زيارته أنقرة، يسافر لافروف، وفق وكالة «تسنيم» الإيرانية، إلى طهران، حيث يلتقي نظيره الإيراني، عباس عرقجي، ويناقش معه تطورات الأوضاع في سوريا.

ميدانياً، شنت طائرة من دون طيار تابعة لـ«التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة غارة جوية، تعتبر الثانية من نوعها خلال بضعة أيام، استهدفت قيادياً يدعى «جعفر التركي» قرب بلدة «كللي» في ريف إدلب. ويأتي هذا الاستهداف بعد يومين من استهداف طاول القيادي في تنظيم «حراس الدين»، وسيم بيرقدار، وهو شقيق مدير أوقاف دمشق في الإدارة الجديدة سامر بيرقدار. أما جنوباً، فتتابع قوات الاحتلال اعتداءاتها المستمرة، محاولةً فرض سلطة أمر واقع على المناطق التي احتلتها بعد سقوط نظام الأسد، والتي شملت مرتفعات استراتيجية ومنابع المياه العذبة، إثر حملة جوية دمّرت خلالها معظم قدرات الجيش السوري الذي انحل مع سقوط النظام.

وعلى الرغم من عدم اعتراض الإدارة السورية الجديدة، أو إبدائها أي ردة فعل على هذه الاعتداءات المستمرة، أعلن رئيس وزراء الاحتلال رفضه وجود أي قوات سورية في الجنوب السوري. وقال نتنياهو، أمس، إنه لن يسمح لقوات النظام السوري الجديد بالانتشار جنوب مدينة دمشق، من دون أن يحدد الموقع الجغرافي بدقة. كما فتح الباب على مصراعيه أمام توغل إسرائيلي جديد في الجنوب السوري تحت عباءة حماية الدروز، وقال إنه «لن يتسامح مع تهديد الطائفة الدرزية»، الأمر الذي يعيد إلى الأذهان مشروع تقسيم سوريا، ويتطلب موقفاً حازماً من القوى الفاعلة في السويداء، خصوصاً بعد الإعلان عن تشكيل «مجلس عسكري» ما زال الهدف منه غامضاً بالرغم من إعلانه التمسك بوحدة سوريا.

وتزامنت تصريحات نتنياهو أيضاً مع إعلان صحافي إسرائيلي يعمل في القناة «12» إنتاج فيلم وثائقي حول سوريا في مرحلة ما بعد الأسد. ونشر الصحافي، الذي زار سوريا أكثر من مرة في السنوات الماضية، وبشكل خاص الجنوب السوري ومناطق في الشمال، وهي مناطق كانت تخضع لسيطرة قوات المعارضة التي باتت تسيطر على الحكم في سوريا الآن، صورة له من أحد مقاهي دمشق، الأمر الذي دفع ناشطين سوريين إلى تنظيم حملة لطرده من سوريا ومنع أي إسرائيلي من دخول البلاد، وسط حالة تجاهل من قبل السلطات السورية.

وفي الشمال الشرقي من سوريا، تتابع القوى الكردية حوارها مع السلطات السورية الجديدة، بعد وساطة أميركية – فرنسية، أفضت إلى توحيد الموقف الكردي. ويأتي ذلك في وقت أعلنت فيه الحكومة السورية المؤقتة توقيع اتفاق لاستجرار النفط والغاز من «الإدارة الذاتية» الكردية، لتأمين الوقود لمناطق تلك الحكومة مقابل مبلغ مالي لم يتم الكشف عنه، في ما يُعتبر استمراراً لسياسة اتبعها النظام السابق، بحسب دمشق.

(الأخبار)



مقاتلون تابعون للإدارة السورية الجديدة يتحادثون في بابا عمرو في حمص (أ ف ب)

تقرير

أزمة الأسرى الفلسطينيين ليست الأخيرة

مصير الصفقة رهن إرادة واشنطن

غزة - **يوسف فارس**

أحدثت المظاهر التي رافقت تسليم ستة أسرى إسرائيليين أحياء، ضمن الدفعة السابعة والأخيرة من المرحلة الأولى لصفقة تبادل الأسرى بين حركة «حماس» والعدو الإسرائيلي في قطاع غزة، زلزالاً في المستوى السياسي في كيان الاحتلال، حينما قام أحد الأسرى المُفرج عنهم بتقبيل جبين أحد ملثّمي «كتائب القسام» وهو على منصة التسليم. وفي مساء اليوم ذاته، ظهر الأسيران عومر فينكرت وإيليا كوهين وهما يتجوّلان برفقة عناصر «وحدة الظل» في «كتائب القسام»، حيث علّق أحدهما حين رؤيته شجرة زيتون معمّرة قطعتها جرافات الاحتلال بقوله: «يبدو لي أن عمر هذه الشجرة أكبر من دولتنا». أما ما لم يستطع المستوى السياسي الإسرائيلي تمريره، وقرّر على إثره تأخير الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين إلى ساعات متأخرة من الليل، ثم إلى وقت غير محدد، فكان اصطحاب «وحدة الظل» جنديين إسرائيليين من المقرر الإفراج عنهما في المرحلة الثانية من الصفقة، ليشاهدا بأعينهما عملية تسليم رفاقهما في مخيم النصيرات وسط مدينة غزة، حيث وجّه الأسيران وهما يشاهدان زملاءهما رسالة إلى رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، قالوا فيها: «يكفي يا نتنياهو. لقد قتلتنا، أَنْهِ هذا الأمر وواصل المرحلة الثانية من صفقة التبادل، الضغط العسكري سيقلتنا». ووفقاً لـ«هيئة البث الإسرائيلية»، فإنه على إثر تلك المشاهد، قرّرت الحكومة الإسرائيلية عدم الإفراج عن الدفعة المرتقبة من الأسرى الفلسطينيين، والتي تضم 600 أسير من بينهم 47 من أسرى صفقة شاليط، والذين أعاد جيش الاحتلال اعتقالهم.

وفي الإعلام العبري، أحدثت فعالية تسليم الأسرى الأخيرة حالاً من السعار، حيث وُصفت مشاهد

> تأخير الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين محاولة لتمديد المرحلة الأولى والهروب من الثانية

التسليم بما تتضمّنه من استعراض للقوة والمقدّرات العسكرية والأسلحة التي اغتنمها المقاومون من الجنود الإسرائيليين في يوم السابع من أكتوبر، بأنها «إصبع في عين نتنياهو، وبناء متراكم لتبديد أي صورة انتصار حاولت المؤسسة الأمنية تقديمها خلال 15 شهراً من الحرب». وإلى جانب ذلك كله، بدّدت العلاقة بين الأسرى الإسرائيليين وآسريهم، خطاب «المظلومية والإرهاب» الذي تلوكه إسرائيل، فيما بدا واضحاً أن استعراضات التسليم تستهدف بشكل رئيسي المستوى السياسي والأمني لدولة الاحتلال، وتبتعد عن كلّ ما من شأنه إهانة الأسرى أو انتهاك كرامتهم، وتحاول تجييش الجبهة الداخلية ولجنة عائلات الأسرى الإسرائيليين لقطع الطريق على نتنياهو وحكومته اليمينية لتقويض المرحلة الثانية من صفقة التبادل، والتي تتضمّن وقف الحرب.

ويأتي هذا في الوقت الذي يهدّد فيه قادة الائتلاف بإسقاط حكومة نتنياهو إذا لم يعُد الجيش إلى القتال للقضاء على «حماس»، عقب المرحلة الأولى من صفقة التبادل. كما يأتي في حين تضيق مساحة المراوغة والتلاعب أمام رئيس الحكومة، ولا سيما أن عدداً من قادة المعارضة الإسرائيليين، ومنهم زعيم حزب «الديمقراطيين»، يائير غولان، اعتبروا، في هجوم لاذع على نتنياهو، أن «تأجيل إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين هو نقض علني للاتفاق وإفشال للمرحلة الثانية من الصفقة». وأضاف غولان: «لا توجد فعلياً مفاوضات للمرحلة الثانية من الصفقة، بل أكاذيب وتخلّ عن الأسرى. لن نسمح لنتنياهو بالنجاة على حساب حياة الأسرى».

وإزاء ذلك، تبدو خيارات رئيس وزراء الاحتلال للهروب من استحقاق وقف الحرب، والذي من شأنه أن يُسقط الائتلاف، محصورة في تمديد المرحلة الأولى من الصفقة لإطلاق سراح أكبر عدد من الأسرى الأحياء، إذ نشرت قناة «I 24» العبرية أن هناك جهوداً تُبذل لتمديد تلك المرحلة، حتى نهاية شهر رمضان المقبل. وفي المقابل، ووسط تقديرات إسرائيلية بأن أزمة الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين ستأخذ طريقها إلى الحل قبل وصول مبعوث الرئيس الأميركي، ستيف ويتكوف، إلى المنطقة الأربعاء المقبل، رفعت حركة «حماس» حدة خطابها، مؤكدة على لسان القيادي فيها، سامي أبو زهري، أن «تأخير الأفراج عن الأسرى الفلسطينيين هو خطوة غبية»، وأن «المقاومة ليست الطرف الضعيف، وأن لديها من أوراق القوة ما يُلزم حكومة الاحتلال بكل مراحل الصفقة». وأضاف أن «حركة حماس مكوّن رئيسي من الشعب الفلسطيني، ومن يحلم بإقصائها عن المشهد أو نزع سلاحها، واهم». وأكّد القيادي في الحركة، محمود مرداوي، بدوره، أنه «لن يكون هناك أي حديث مع العدو عبر الوسطاء في أي خطوة قبل الإفراج عن الأسرى المتفق عليهم مقابل الأسرى الإسرائيليين الستة، وعلى الوسطاء إلزام العدو بتنفيذ الاتفاق».

وبالنتيجة، ستأخذ أزمة تأخير الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين طريقها إلى الحل قبل نهاية الأسبوع الجاري، غير أن ثمة قنابل كثيرة تعترض طريق الوصول إلى المرحلة الثانية من صفقة التبادل، والتي تضمن إنهاء الحرب، وأهمها تفكيك حركة «حماس» وإبعاد قيادييها من القطاع واختفاؤها من المشهد السياسي. وإذ كانت الأخيرة «ألقت بالعصا أمام الراعي» عندما أكّدت أنها لا تطمح في البقاء في مشهد الحكم في القطاع، وأنها مستعدة لإطلاق سراح جميع الأسرى الإسرائيليين دفعة واحدة مقابل وقف الحرب والانسحاب الكامل من غزة وإعادة الإعمار، فإن كوابح نتنياهو لسلوك الطريق السهل لإطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين، مرهونة ببقاء حكومته ووجوده في المشهد السياسي برمّته، ما سيضع صفقة التبادل أمام أفق واسع من الاحتمالات والمفاجآت التي قد يحملها الموقف الأميركي المرتقب.

تقرير

انتخابات «المتذمّرين» تصعّد اليمين: انهيار المعجزة الألمانية

لندن - **سعيد محمد**

أعلن مرشح «الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، فريدريش ميرتس، لمنصب المستشار في ألمانيا، فوز حزبه في الانتخابات التشريعية التي جرت أمس، مؤكداً أن المحافظين «سيبذلون قصارى جهدهم لتشكيل حكومة قادرة على اتخاذ الإجراءات في أسرع وقت ممكن». واستبعد ميرتس، المرجّح أن يتولّى منصب المستشار خلفاً لـ«الاشتراكي الديمقراطي»، أولاف شولتس، أيّ تحالف حكومي مع اليمين المتطرّف. أمّا شولتس، فقد أقرّ بالهزيمة، مبيّناً أن «نتائجنا أسوأ من ذي قبل، وأتحمّل المسؤولية عنها». وكشف أحدث استطلاعات للرأي عن تقدم ملحوظ لـ«الاتحاد المسيحي» (المكوّن من الحزب المسيحي الديمقراطي، وشقيقه الأصغر الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري) بنحو 29% من أصوات الناخبين، تلاه «البديل من أجل ألمانيا»، متقدّماً على «الاشتراكي الديمقراطي» و«حزب الخضر».

وكان الناخبون الألمان توجهوا إلى صناديق الاقتراع، أمس، لاختيار نوّابهم إلى «البوندستاغ» (البرلمان - 630 مقعداً)، وذلك بعد حملة انتخابية صاخبة هيمنت عليها قضايا اقتصاد البلاد المتعثّر، والجدل في شأن الهجرة والأمن، بالإضافة إلى النسق المستجدّ في العلاقة بين أوروبا والولايات المتحدة في عهد الإدارة الجمهورية الجديدة. وعلى رغم تعدُّد السيناريوات حول النتائج، بدا جلياً أن الناخبين المتذمّرين من أزمات بلادهم المتراكبة، سيطيحون أحزاب الائتلاف الحاكم بقيادة شولتس (الاشتراكي الديمقراطي، والخضر) لمصلحة صعود الأحزاب اليمينية: «الديمقراطي المسيحي» (يمين محافظ)، و«البديل من أجل ألمانيا» (أقصى اليمين).

وعشيّة الانتخابات، أصرّ ميرتس على أنه لن يكون هناك اتفاق مع «البديل» الذي حلّ في المركز الثاني، حاصداً، وفق استطلاعات الرأي، ما بين 19,5% و20%، مقابل 10,4% في عام 2021. ويحتّم ذلك على ميرتس التحالف مع الحزب الثالث لتشكيل حكومة، أي «الاشتراكيين الديمقراطيين»، والذي أظهرت الاستطلاعات حصوله على نحو 16,5%، مقابل 25,7% في عام 2021. وتجدر الإشارة إلى أنه يحقّ لنحو 60 مليون ألماني التصويت سواء بالحضور الشخصي - في أول انتخابات شتوية تجري في البلاد منذ 30 عاماً -، أو عبر البريد، علماً أن نسبة المشاركة في الانتخابات الألمانية بلغت نحو 83%، وفقاً لما ذكرته «هيئة الإذاعة والتلفزيون العامة الألمانية» (زد دي إف)، ما يمثّل أعلى نسبة مشاركة منذ إعادة توحيد ألمانيا في عام 1990.

وكانت النقاشات الانتخابية التي جرت في أجواء شتوية قاتمة تمحورت بدايةً حول الصيغ التي من شأنها وقف الانهيار الاقتصادي المتعاظم الذي يهدّد البلاد. ولاحقاً، تسبّبت هجمات شنّها مهاجرون مسلمون (أفغاني وسوري) استهدفت مواقع مدنية وأطفالاً في إطلاق عاصفة سياسية حول الهجرة والأمن طغت على كل نقاش آخر، وهو ما منح «البديل من أجل ألمانيا» فرصةً لتكثيف طرحه المعادي للهجرة والمهاجرين، مع مسارعة أحزاب يسار الوسط إلى تقديم نفسها كقلاع ضدّ التطرّف اليميني وتكريس منطق «درع الحماية» - وهو تفاهم غير مكتوب بين الأحزاب الألمانية التقليدية بعدم التعامل مع الأحزاب اليمينية المتطرفة. وقد حاول ميرتس استغلال الأجواء لتقديم اقتراح غير ملزم لـ«البوندستاغ» المنتهية

> أصرّ ميرتس على أنه لن يكون هناك اتفاق مع «البديل» الذي حلّ في المركز الثاني

ولايته، بفرض قيود أكثر صرامة على الحدود ورفع وتيرة الحرب على الهجرة غير الشرعية، لكن تمرير القرار تمّ بدعم صريح من نواب «البديل»، ما اعتبرته بقية الأحزاب إشارة إلى إمكان كسر المحافظين للتابوهات ودخولهم في تحالف يميني خالص، الأمر الذي اضطرّ معه ميرتس إلى نفي ذلك مراراً. ومع اقتراب الحملة من نهايتها، تبعثر كل شيء مجدّداً، مع إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عن إطلاق مفاوضات مباشرة مع موسكو لإنهاء الصراع في أوكرانيا، استبعد منها الأوروبيين بشكل صريح، قبل أن يلحق به نائبه جي دي فانس، الذي ألقى خطاباً صادماً من على منصة «مؤتمر ميونيخ للأمن» انتقد فيه النخب الأوروبية الحاكمة، واتّهمها بالتساهل في سياسات الهجرة وممارسة ديمقراطية انتقائية، على خلفية استبعاد أحزاب أقصى اليمين. على أن ذلك أغرق ألمانيا في لجة من قلق عميق بعدما تسبّب سياسيو البلاد باصطفافهم الأعمى وراء الإدارة الأميركية السابقة في تحطيم أسس الميزة التنافسية للاقتصاد الألماني عبر فقدان إمدادات الطاقة الرخيصة من روسيا، وإفساد العلاقات مع الصين، وإنفاق المليارات في دعم نظام فولوديمير زيلنسكي في كييف وتحويل الجيش الألماني إلى قوة هجومية.

أيضاً، لم تكن سياسات ائتلاف شولتس الكارثية خلال السنوات الأربع الأخيرة سوى تسريع لتدهور متلاحق مستمرّ منذ بعض الوقت في ألمانيا، التي بنت معجزتها الاقتصادية على قاعدة من الطاقة الرخيصة المتدفقة من ناحية الجار الروسي، ومكّنتها من تعظيم إنتاجية قاعدتها الصناعية المخصّصة للتصدير. لكن مع فقدان إمدادات الطاقة الرخيصة، وتعملق الصين، والحرب التجارية المحتملة مع الولايات المتحدة، والبيروقراطية المفرطة، كما ارتفاع نسبة الشيخوخة في المجتمع، والانقسامات الثقافية الحادّة بسبب مسألة الهجرة، وتداعي البنى التحتية العامة، فإن ألمانيا - قاطرة الاقتصاد الأوروبي كما كانت تسمى - أصبحت اليوم أسيرة حلقة مفرغة من انعدام النمو الاقتصادي، والتراجع المتسارع في القدرة التنافسية، وفقدان القدرة على الاستمرار في تمويل دولة الرفاه الاجتماعي التي اعتادها الألمان.

وهكذا، سيتعيّن على مستشار ألمانيا الجديد والائتلاف الحاكم الثنائي أو الثلاثي أو الرباعي الذي سيضطر إلى بنائه من خلال التنازلات وتلفيق السياسات، مواجهة كل هذه التحدّيات الاقتصادية المفصلية من دون قاعدة دعم شعبي صريح، وفي ظل تغيّر ثوري الطابع في منظومة العلاقات الدولية برمّتها، حيث تحتاج ألمانيا أكثر من أيّ وقت مضى إلى إعادة نظر عميقة في دورها السياسي والاقتصادي في العالم والإقليم، وربّما استغلال اللحظة لمساءلة المسكوت عنه منذ تأسيس الدولة الألمانية المعاصرة بعد الحرب العالمية الثانية: طبيعة العلاقة بالولايات المتحدة - التي يسيطر عسكرها على الأرض، واستخباراتها على النخبة، وتمثّل أحد أهمّ الأسواق للصادرات الألمانية -، وأيضاً في وقت تفتقد فيه أوروبا بشدّة لدور قيادي من برلين، توازياً مع ضعف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون داخلياً وتراجع قيمة فرنسا دولياً، كما خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتوسع دائرة مشاكلها الداخلية، وذلك للتعامل مع النهج الإمبراطوري لترامب في مسائل الحرب، والسياسة، والاقتصاد.

زعيم «الاتحاد الديموقراطي المسيحي»، فريدريش ميرتس، يخاطب مؤيديه في برلين بعد ظهور النتائج الأولية للانتخابات (أ ف ب)



إعلانات رسمية

إعلان تبليغ

صادر عن محكمة جزين المدنية
تدعو هذه المحكمة المُدعى عليهما شكري سليم كنعان وبول فريد سرحال والمجهولي محل الإقامة للحُضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيل كُل منهما القانوني لتبلغ أوراق الدعوى المُسجلة تحت الرقم 2023/275 المُقدمة من بطرس حنا الأسمر وذلك بمُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

....

إعلان

صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضده: حنا انطونيوس فرح، وهو من بلدة رحبة عكار أصلاً، ومجهول محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2018/93 المُقدمة ضدك من المُستدعي جورج أنطوان كوسا بوكالة المُحامي إبراهيم رزق، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحُكم الصادر عنها برقم /101/ بتاريخ 2024/10/31، المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم /1624/ منطقة رحبة العقارية، عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعُموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة، على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ المُقدر من الخبير، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات بين الشركاء كُل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

....

إعلام تبليغ

الموضوع:تبليغ ضرائب متوجبة - تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان - دائرة التحصيل- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2025/02/24 الى مركز الدائرة الكائن في بعبدا- شارع سوق بعبدا - مبنى الحلو - الطابق الأول لتبلغ بريدهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

رقم المكلف	اسم المكلف
62978	مارتان طنوس باخوس
1409291	مارلين عبود عبود
1204439	سيبوه يعقوب ارجينيان
2175659	ياسمين حنا العلم
58442	بطرس جان بدوي
57624	جوزف الياس حبيقة
1661586	نعمه جرجي سلامه
2855595	طانيوس نجا عساكر
33581	انطوان نجيب يعقوب
2746396	كورز ميدل ايست ش م م
2569210	جو مجيد القدوم
98300	روبير خير اسحق
653243	رواد عقل رعيدي
2223040	شركة ميدل ايست غرين انرجي ش.م.ل
3154715	الفرسان انترناشيونال ش.م.ل.
169981	امين عزيز معوض
263641	جورج سامي المعوشي
123573	بوني غروب ش.م.م
207129	شركة الفرح للخدمات العامة
256588	شركة امهز اخوان للتجارة والمقاولات
457372	روبير بشاره الغاوي
1381959	أس.ج.س. تدليك ش.م.م
2748401	فيرتكس ايجنسي ش.م.م
2760356	شركة الريس ش م م
12148	شركة المجموعة العالمية ش.م.م
416810	روجه جرجي الحكيم
1194623	شركة نيو للتجارة ش.م.م
1731340	شركة الخضر للتجارة
1882482	بحمدون المحطة 26 ش م ل
1882489	شركة كفرسالا 173 ش م ل
2247627	اول فلايتس ش م م
2551182	AUTO RIM SARL
2794910	Gate Limited Liability Company Consortium
2843828	حاطوم غروب للخدمات توصية بسيطة
2856363	LATIN TV LIMITED-فـرع لشركة اجنبية
2993984	برومايشن الهندسيه ام اي ش.م.م.
203666	شركة ر. ج . ن ترايدينغ ش.م.م
250796	شركة ميدل ايست ميتل كومباني ش.م.م
259945	ايلا انكوربوريشن ش.م.م.Ela Incorporation
1468642	جيريكان اكسبرس
1722961	اوغاريت ش.م.م. للتجارة العامة والانتاج الفني
11431	شركة ماركرز ش.م.م
253259	شركة التضامن العقاري ش.م.ل
359800	شركة ساتل ش.م.م
702999	شركة ديتيكون انترناشونال ش.م.م
783974	ناتاليز هاوس ش.م.م
986286	M. R التجارية ش.م.م
1149052	العربية المتحدة للموسوعات ش.م.م
105584	اسكندر انشورنس اند فاينننشل سرفيسس ش.م.م
779534	اي.اس.تي (المنيوم اند ستيل تكنولوجي) ش.م.ل
1874768	NUCLEAR &DIAGNOSTIC IMAGIMG CENTER NDIC SARL
186967	شركة تومكس
230411	ADVANCED SERVICES OF COMPUTER TECHNOLOGY L.T.D
294415	شركة هات تريك ش.م.م HAT TRICK S.A.R.L
297062	شركة بالز ش.م.م PALS S.A.R.L
613457	شركة هامر ترايدينغ كومباني ش.م.م
852704	شركة سويفة وسويفة للصناعة والتوزيع ش.م.م
1027181	ليبانون اي - بانكينغ سرفيسز ليبس ش.م.ل
2199519	GROUP TEC S.A.R.L
202450	شركة النعيم للصيرفة-بلال حدرج ونعيم قانصوه-تضامن
231210	شركة ميديكير بلاس ش.م.م
263507	شركة لاسكو الهندسية ش.م.م LASCO ENGINEERING SARL
292153	شركة مولتيزون ش.م.م Multizone
920157	شركة الخدمات والتوزيع ش.م.م
957370	سليمان انتربرايزس - لا غورماندين
2093970	المتحدة للتجهيزات الطبية ش.م.م
2738260	سامر فارس فارس
2744011	اف- تي- اس المؤسسة العالمية لمحترفي السينما ووسائل الاعلام
10562	شركة اطلس للتجارة والصناعة ش.م.م
11376	الكاتل تلسليبس ش.م - فرع لبنان
1025977	شركة السبلاني للتجارة العامة ش.م.م
1095075	ابتيك لبنان AIPTEK - LIBANON
1208422	عبر البحار للمعادن ليمتد ش.م.م
1455123	الشركة المميزة لادارة وتسويق وتطوير العقارات ش.م.م.
2248642	شركة كونساي غورمان ش م م
2458481	شركة Food Perfection Managemant s a r l
2702334	يوني ارت ش.م.م
289434	شركة مصانع خيرات الوادي ش.م.م / كسرواني وشركاه
2913092	الحكيم غروب ش.م.م.
3012861	مرام كابيتال ش.م.ل.
2750989	غلوبال انفورميشن تكنولوجي سيستمز سولوشنز ميدل ايست ش.م.م
2935373	فارس ميلاد بو متري
2532873	ستار ماجيستك ش.م.م
2673094	بروج العقارية ش.م.م.
2673146	شركة ستايل تكس ش.م.م.
2855603	ميديا لايت ش.م.م.
2605650	ديانا للتجارة العامة والانتاج الزراعي ش.م.م
2626514	يمين يسار للترجمة ش.م.م
451042	جورج الياس كروم
1299201	رويال فلاش ش.م.م.
1390738	Smart Medium s.a.l
1662962	شركة حاءك غروب
1985185	شركة دايت سيكرتس ش م م
2759953	سبيرا ش.م.ل
358581	شركة خالد السويدان ش.م.م-تجارة -تنمية-استثمار
425603	نادين حيدر جعفراوي
1186492	بلانيت ديزاين ش.م.م PLANET DESIGN S.A.R.L
1469981	سيكس باك ش.م.م.
1986204	شركة بيروت غروف ريكوردنغ اند برودكشن ش.م.ل.
2120344	اس سي سي ليبانون ش م م
2209381	شركة ليبانيز انفستمنت غروب ليج ش م م
2397015	شركة الوادي التجارية ش.م.م.
2750102	شركة الهيكل الذهبي للتجارة العامة ش.م.م
3261053	غروب كارات (ندرلاند) ب.ف.
75762	شركة كربكتس
103535	بريستيك ش.م.م
118001	فيتا فارم VITA PHARM
1235658	كونهان ارك المحدودة للأنتاج والتنقيب والصب والمقاولات
1347794	يوروبا كونستراكشن ش.م.م
1919811	شركة المقاولات والصيانة ش.م.م
1942052	علي غروب للتجارة العامة ش م م
2726599	كرايو بنكس انترناشونال لبنان ش م م
2748874	سمارت ميتا سيستمز ش.م.م
198523	ريتش غروب ش.م.م
235893	كلين اوول ش.م.م CLEAN ALL SARL
2077833	رامي ابراهيم الحاج عبيد
2273471	شركة بودي للسياحة والسفر ش.م.م.
2523035	شركة برومو كار ش م م
2856597	شركة مديكال ستورز ش م م
2926799	اديد فاليو سرفيسز ش.م.م
3016092	AXIZ MEDIA PRODUCTIONS S.A.R.L
101463	تالا صباح الحاج
565940	ايلي نقولا نجم
1186152	كونسبت ديزاين غروب ش.م.م
1299961	سيدر لاند ديفيلوبمنت غروب ش.م.ل
1358728	فوزيما ش.م.م.
1360743	سيجرين ش.م.م
1416473	شركة أيّ تو أيّ برودكشن ش.م.م
1756293	شركة البريدي ابناءعم
1955575	ميموريا فيلمز
2388280	هورايزن ترايدنغ غروب ش.م.م.
2407661	Ramatec SARL
2508391	شركة سلابس غروب ش.م.م.
2675748	ترايمار بيروت ش.م.م
2679854	ليبانيزاتا ش.م.م
2680001	ريغتوبس للإتصالات ش.م.م
11332	شركة ميديالوغ ش.م.ل
105966	كازا ايطاليا ش.م.م
291976	غلوبل بروداكت سورسينغ ليبانون ش.م.م
296235	شركة برنسبس ش.م.م
323770	تلافون للخدمات المالية
666460	شركة ماك M.A.K (محمد اديب صالح وخالد البهباني)ش.م.م
755401	شركة جي.سي.اي ش.م.م
2225084	غصيبة غروب ش م م
2510949	شركة فينيكس - بيرينس ش م م
2632484	اكتل للتجارة العام ش.م.م.
11309	ميدل ايست بزنس دفلوبمنت ش.م.م
253166	شركة كاما ستار ش.م.م (KAMA STAR - S.A.R.L)
349698	شركة YENICERI ش.م.ل
360657	مدي كير بلاس انشورنس بروكرز ش.م.م
603029	شركة الامم الحديثة للتسويق
703048	شركة فال العربية القابضة المحدودة
428993	ميشلين جميل نعمه
1133830	HALF MOON للسياحة والسفر ش.م.م
1786540	سكاياسات ش.م.م
2062634	جي دبليو بي ش.م.م. J W B SARL
2162533	او تي بي كرياتيف كونسبتس ش.م.م.
2845243	الشركة اللبنانية الانمائية للتجارة العامة و الاستيراد و التصدير و المقاولات ش م م
1195801	وليد محمد النحاس
2571642	علي عبد الحليم فخري
2792555	برايت ديفيلوبنغ كومباني ش م م
2853346	بريم هلث ليبانون ش.م.م.
3230405	ميامي فوود ش م م
76371	شركة لفق للمحاسبة والتدقيق
320624	شركة ليدز منبور سرفيس عباس رشيد وشركاه
611204	شركة لايت اند شادو برودكشن (ديب وشريكه)
644467	شركة ضروريات داركم ش.م.م
844725	جورج جوزف مساعد
1199440	محمد عبد الحسن ابراهيم
1401708	اش.ك.ان H.K.N ش.م.م.
2034503	ويسترن انترناشونال هولدنغ ليميتد ش.م.م.
2142939	شركة فايف ستارز للمقاولات والبناء ش.م.م.
2162423	كوالي فارم ش م م
2188965	Morgan Publications and Media Center s.a.r.l
2205736	جي ام غروب ش.م.م.
2237702	E&J Road Assistance s.a.r.l
2422799	شركة جدعون برودكشن ش م م
2483984	بلادينا ش م م
2499022	المركز العربي للاستشارات الهندسية ش.م.م
2532890	م . د . ب ش.م.م
2555973	اي فينوس
2611097	مرواريد اسيا ش.م.م للسياحه والسفر
2653965	iLIGHT s.a.r.l
2656151	فارماكيا ش.م.م.
2750207	شركة اليسا للصناعة والتجارة -تضامن
3095385	شركة ابو هيثم للتجارة ش.م.م
3272239	سمير يوسف ابو سالم
2525506	شركة فاكايشن كولز ش م م
2635462	اكد ش.م.م
2763614	طه سلمان خليل
3240845	الشركة الروسية اللبنانية للتجارة العامة ش م م
83636	شركة يزبك وشركاه للتجارة
109499	انطوان انيس الحايك
1476055	شركة حيدر غروب ش.م.م.
97818	مساكن للمقاولات والصناعة والتجارة العامة ش.م.م.
308905	شركة انماء سوق الخضار ش.م.م VEGETABLES HOUSES S.A.R.L
451965	الينا نيقولاي الخوري
2884462	الامانة غروب ش.م.م
1064316	نيو اويل ش.م.م
1225064	موزاييك ارت برودكشن ش.م.م

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 36

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4750

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
						■				1
			■							2
		■						■		3
				■						4
						■				5
	■						■			6
			■			■				7
					■					8
		■							■	9
										10

أفقيا

1- مُشرق - الرفيق المميز - 2- عاصمة أوغندا - أوقات ينبغي اغتنامها - 3- دولة آسيوية - للمساحة - 4- مجلة فنيّة لبنانية - راقصة مصرية - 5- حبس عنوة - مضيق في تركيا يصل بحر إيجه ببحر مرمرة - 6- دفع بقهر - خادعا - 7- يضجر - تقارب إليه بصلة - حروب داخلية - 8- وزّعا - عاصمة النروج - 9- عائلة رئيس تركي راحل - يبس النبات - 10- حيوان بحري يُعرف بالسلطعون

عمودياً

1- فنان لبناني راحل واكب نهوض إذاعة لبنان - 2- ضمير منفصل - تتابع وتواصُل - 3- يُسرع الى ابتداع فكرة وينفذها - طفل متروك على باب ميتم - 4- أوتوماتيكي - ضمير منفصل - 5- حسن القد وتنظيم الملابس - واحد بالأجنبية - 6- ضد خشن - شركة عربية تلفزيونية للإنتاج الموسيقي - 7- أحرف متشابهة - صوف بالأجنبية - 8- آلة موسيقية - يُسابق زميله في العمل - 9- يشاهدني - تُطعّم ضد الأمراض - 10- مقرّ السفير الفرنسي في لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجزائر - رخ - 2- حوران - بيجو - 3- ما - خانكا - 4- دنلوب - مُرّان - 5- بدو - ود - وهب - 6- نابوليون - 7- أتيلا - فر - 8- إيناس - رينو - 9- جسّ - أسنان - 10- دنيا الوطن

عمودياً

1- أحمد بن ماجد - 2- لواندا - يسنّ - 3- جرّ - لوبان - 4- زاخو - وتارا - 5- انابوليس - 6- ديل - ال - 7- ربكم - وارسو - 8- يارون - ينطّ - 9- رجّ - آه - فنان - 10- خوان بيرون

sudoku 4750

		3				1		
1	6	7				4	9	8
4								7
		8	5	1		6		
		9				3	5	
		1		3	6	8		
	1		4					3
	7		8		1			5
	8		6			9		4

حلول الشبكة السابقة

5	4	1	2	3	8	7	6	9
7	6	8	4	5	9	3	1	2
3	2	9	1	6	7	8	5	4
1	7	3	9	2	4	5	8	6
2	5	6	3	8	1	9	4	7
8	9	4	6	7	5	1	2	3
9	3	2	8	1	6	4	7	5
4	1	7	5	9	2	6	3	8
6	8	5	7	4	3	2	9	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 47

كلمة السر من 5 حروف : طبق شعبي لبناني

ابو شوشة - تبولة - سمك حر - سمن - شاكرية - شاورما - شوربة - غمة - فريكة - فوارغ - فتوش - كبة نية - كفتة - لحم بعجين - لبن - مخلوطة - منسف - ورق عنب - يخنة

ك	ب	ة	ن	ي	ة	ة	ت	ف	ك
ة	ط	و	ل	خ	م	م	ة	ش	ن
ج	ف	و	ا	ر	غ	غ	ك	ا	ي
ب	ر	ح	ك	م	س	م	ي	و	ج
ن	ش	و	ر	ب	ة	ة	ر	ر	ع
ع	س	م	ن	ت	د	ل	ف	م	ب
ق	ة	ن	خ	ي	ب	ش	ب	ا	م
ر	ر	م	ن	س	ف	و	و	ن	ح
و	ة	ي	ر	ك	ا	ش	ل	ت	ل
ا	ب	و	ش	و	ش	ة	ة	ة	ف

حلول الشبكة السابقة: المريخ

عملية حسابية 47

شروط اللعبة:
ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

21	+		٪		=	16
+	■	X	■	X	■	
	−		٪		=	26
−	■	٪	■	X	■	
	X		−	23	=	25
=	■	=	■	=		
63		22		92		

حلول الشبكة السابقة

81	٪	9	X	8	=	72
+	■	X	■	٪	■	
10	+	10	X	4	=	80
−	■	+	■	X	■	
55	+	5	−	16	=	44
=	■	=	■	=		
36		95		32		

شبكة العنكبوت 47

1 – 5 مدينة اسبانية
4 – 10 مملكة قديمة على تل اثري في سوريا
10 – 20 من شهور السنة
19 – 23 اجرام سماوية
22 – 30 ملحن مصري راحل
29 – 42 مسرحية كوميدية مصرية من بطولة عادل امام وسعيد صالح
40 – 56 اغنية للفنانة هدى حداد من الحان الياس الرحباني
56 – 59 ريق الفم
58 – 64 شاعر عباسي
63 – 67 مبنى مخصص للجياد او الماشية
66 – 71 عاصمة ايرلندا الشمالية
70 – 78 مدينة فرنسية
78 – 87 لاعب كرة قدم انكليزي سابق
86 – 95 لاعب كرة قدم فرنسي
94 – 97 دولة افريقية
96 – 100 مدينة فرنسية
99 – 106 بلدة لبنانية في قضاء البترون
105 – 110 مدينة سورية

حل شبكة العنكبوت السابقة

الحل: قندهار - اركان الاسلام - ماري كوري - ريتا برصونا - نادين الراسي - سيلفستر ستالون - نبيه بري - ريو دي جانيرو - رونالدو - دودوما - مارون كرم - رمضان - انقاذ - اذربيجان - جان فالجان - نسرين - يناير - ايرلندا

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4750

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول ملك للفرنكيين (466-511). وحّد جميع القبائل تحت حاكم واحد. مؤسس فرنسا
7+8+1+6+3+4 = خلاف الخسوف ■ 2+5+11 = مدينة فرنسية ■ 9+10 = حرف عطف

حل الشبكة الماضية: **فوزي العنتيك**

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

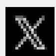
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963


/AlakhbarNews


@AlakhbarNews


/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500

التوزيع
شركة الأوائل
15ـ666314/ 01 ـ 828381 / 03

الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com